مدياتُ فَلسفة اللُّغةِ بين الفكرِ الغربِيّ والدّرَاساتِ العربِيّة الحديثةِ

أ.م.د. جاسِم فريّح دايخ التّرابِيّ
جامِعة واسط/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانِيّة
jassmq2016@gmail.com

تأريخ الطلب: ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٢ تأريخ القبول:١٤/ ٤ / ٢٠٢٢

الملخَصُ

تعدُّ فلسفة اللُّغة مِن الموضوعاتِ المهمّةِ في البحث الفلسفِيّ واللُّغوِيّ، وتسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن مديات فلسفة اللُّغة في الفكر الغربيّ والدّراسات العربيّة الحديثة بمزيدٍ من العنايةِ والاهتمامِ، وتطمحُ هذه الدَّراسةَ إلى إعطاء صورة إجماليّة عن المنجز الغربيّ والعربي الحديث في هذا المضمار بغية معرفة الأصالة والتجديد في هذا المضمار، وقسمّت الدراسة على أربعة مباحث ، كشفتُ في المبحث الأوّل عن مفهوم فلسفة اللّغة(الحدود ،والارتباط ،والموضوع)، واختصّ المبحث الثاني بدراسة فلسفة اللّغة في الفكر الغربيّ، أمَّا المبحث الثّالث فتناول الأنماط الكتابيّة لفلسفة اللّغة في الدّراسات العربيّة الحديثة ، وفي المبحثِ الرّابع عكفَ الباحثُ على تلمّس أهمّ الموضوعاتِ الّتي عُني بها الفكر الغربيّ والدّراسات العربيّة الحديثة ، واعتمدت في هذا البحث منهجًا وصفيًا تقويميًّا، وخلصت هذه الدَّراسة إلى جملة من النَّتائج منها كشف حدود الارتباط بين فلسفة اللُّغة والمساقات المعرفيّة المقاربة، وينوه البحث عن الوعي اللّغوي العربيّ الحديث بمسارات فلسفة اللّغة المعرفيّة في المنجز الغربيّ ، ونبّهت الدراسة إلى وقوع خلط في المفاهيم والموضوعات في الدّراسات العربيّة الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة (فلسفة اللُّغة، لغةُ الفلسفة، الفلسفة اللُّغويّة، فلاسفة اللُّغة).

Abstract

The philosophy of language is one of the important topics in philosophical and linguistic research. This study seeks

to reveal the extents of language philosophy in modern Arabic studies with more care and attention. In the first section, the concept of the philosophy of language and its relations with the relevant fields of knowledge, and the second section specialized in studying the philosophy of language in Western thought, while the third section dealt with the written patterns of language philosophy in modern Arabic studies. This study concluded with a number of results, including revealing the boundaries of the link between the philosophy of language and the approaching cognitive courses, and the research revealed the modern Arabic linguistic awareness of the paths of the cognitive philosophy of language in the Western achievement, and the study alerted to the occurrence of a confusion in concepts and topics in modern Arabic studies.

المُقدّمة

الحمدُ للهِ والصّلاة والسّلامُ على محمّد خاتم أنبيائه، وسيّد أوليائه، الّذي آتاهُ اللهُ الفرقَان، وجَعَلَهُ حجّةً على الإنس والجانّ، وعلى آله وأصحابه ومَن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين.

أمَّا بَعْدُ:

تعدُّ فلسفة اللُّغة مِن الموضوعاتِ المهمّةِ الّتي شغلتْ فكر الفلاسفةِ في القرن العشرين، حتّى سُمّي هذا القرن بقرن فلسفة اللُّغة، وكانت جهودُ فلاسفة اللُّغة الغربيين في هذا الباب الحجرَ الأساسَ للنّظريّات اللّسانيّة المعاصرة، وقد تلقّى الباحثونَ العربُ المنجزَ الغربيّ في فلسفة اللُّغة بمزيدٍ من العنايةِ والاهتمام، إذ كانت لهم وقفاتٌ سديدةٌ في هذا المضمار، وقدموا كتابات جديدة سعت إلى التّكامل والنّضج في هذا المضمار، وهذا البحثُ أُجملت فيه أطراف هذا الموضوع في محاولةٍ أُريد بها توخّي الدّقة في الطّرحِ، وتحرِّي المنهج العلمِيّ الرّصين، وفي ضوء هذا المسلك أتبعتُ منهجًا وصفيًّا، يرصدُ هذا

المنجز، ويقفُ على مساراتِه وإشكالاتِه، وسلكتُ منهجًا تقويميًّا في مواطن أخرى من البحث.

وقد جاء بحثِي على أربعةِ مباحث، المبحثُ الأوّلُ بعنوانِ فلسفة اللُّغة (الحدود ،والارتباط ،والموضوع) ليكشف مفهوم فلسفة اللُّغة والعلاقات المعرفيّة المقاربة ، وجاءَ ثاني المباحثِ مُفصحاً عن اتجاهات فلسفة اللُّغة في الفكر الغربِيّ، أمّا ثالثُ المباحثِ فخصصته للمسارات الكتابيّة في فلسفة اللُّغة عند الباحثين العرب، وأمّا رابعُ المباحث فمحضته لموضوعات فلسفة اللُّغة في الدَّراسات الغربيّة والعربيّة الحديثة، وأتبعتُ ذلك الخاتمةَ الّتي ضمّنتها أهمّ ما توصّل إليه البحثُ مِن نتائجَ، ثُمَّ مسرداً بمظانِ البحثِ.

المبحثُ الأوّلُ:فلسفةُ اللُّغة (الحدود، والارتباط ،والموضوع).

مفهوم فلسفة اللُّغة

يُعدُّ مفهوم فلسفة اللُّغة مِن المفاهيمِ غير واضحةِ المعالِم، وما يعتري هذا المفهومَ في تحديد ماهيّته مسألة تلمّسها الدَّارسونَ في مواطنَ كثيرة في كتاباتِهم، وفي ذلك يقولُ دانيال جونز(Daniel Jones):" أنت تحاولُ تعريفًا هو أنْ تحاولَ المستحيلَ"[١]، لكن هذا لا يمنعُ من إيجاد مقاربةٍ في تحديدِ مديات لفلسفة اللُّغةِ ، فقد حدَّ الفيلسوفُ جونُ سيرل John (Searle) فلسفة اللُّغة بالقول:" محاولةٌ تهدفُ إلى وصفٍ واضحٍ ودقيقٍ ومن زاوية نظر فلسفيّة"[٢]، وهي بهذا المعنى" حديثٌ فلسفيٌّ حول اللُّغةِ" [٣]، ومفهوم فلسفة اللُّغة عند سليفان أورو(sylvan euro): " مجموعة من التّأملات والأفكار المتنوعة حول اللُّغة" [٤]، وتستهدفُ فلسفة اللُّغة البحث عن ماهيّة اللُّغة، وعلّة وجودِها، والقوانين الّتي تحكمها، وتدرسُ علاقة اللُّغة بغيرها مِن المجالات.

ووقف المحدثونَ العربُ عند تعريف فلسفة اللُّغة بمزيدٍ من الاهتمام والعناية، إذ وضعَ الدَّكتورُ محمودُ فهمي زيدان ضابطًا مهمًّا لمفهوم فلسفة اللُّغة، قال فيه:" مجموعة مترابطة من الدّراسات، يعكفُ عليها المناطقةُ والفلاسفةُ، تنشأ عمّا

يقلقهم من أسئلةٍ ومُشكلاتٍ تتعلّق باللّغة"[٥]، وتابعَ الدّكتورُ الزواوي بغورة جون سيرل(John Searle) في تعريف فلسفة اللُّغة فهو يرى أنَّها" مبحثٌ مستقلٌ له موضوعٌ خاصٌ به هو اللُّغة منظورًا إليه من الزّاوية الفلسفيّة"[٦]، ويستهلُ بعض أبحاثه بالقول:" حديثٌ فلسفيٌ جديدٌ، يهتمُّ باللُّغة من منظور فلسفيّ، ويعتمدُ على مناهج لغويّة فلسفيّة جديدة ، كالتّحليل المنطقِيّ والألسنِيّ والتّأويلِيّ"[٧].

ووضعَ الدَّكتورُ صلاحُ إسماعيل تعريفًا مميزًا في مفهوم فلسفة اللُّغة، يقول فيه:" فلسفةُ اللُّغة هي محاولةٌ لتقديم أوصاف فلسفِيّة لملامح عامة في اللُّغة من قبيل الإشارةِ والمعنى والصَّدق"[٨].

العلاقةُ بين فلسفة اللُّغة ولغة الفلسفة

هنالك فارقٌ منهجيٌ واضحٌ لكلِّ ذي عينين بين اللُّغة الفلسفيَّة وفلسفة اللُّغة، ففي لغةِ الفلسفةِ يحاولُ جمعٌ من فلاسفة اللُّغة الاستعانةَ بالمنهج التَّحليلِيّ لإصلاح اللّغة الفلسفيّة[٩] حتّى تتوافقَ مع الدّرس الفلسفيّ ، وهذا ديدنُ أربابِ مدرسة كمبردج ، إذ ميّزوا بين الكلمات الَّتي لها معنى، والّتي لا معنى لها ، فهم يعتقدون أنَّ مشكلةَ الفلسفة الأساس هي لغويّة ، ولا قيمةَ لأي منتجٍ فلسفيٍّ ما لم يكن مصحوباً بإصلاح لغويّ[١٠].

أمّا فلسفةُ اللُّغة فهي فلسفةٌ لغويّةٌ ترتكزُ على اللُّغة ذاتها في سبيل استنباط أسس فلسفيّة متكاملة، ومن ثمّ تكوين رؤية عامة للكون، وينظر للّغة بوصفها المجال المعرفيّ الأعم والأعمق، ممّا دفعَ بعض المنظّرين للفلسفة الغربيّة إلى القول إنَّ فلسفة اللُّغة هي الوريث الشّرعيّ للفلسفة التّقليديّة ، بل البديل النّاجع لمسيرة الفلسفة الحديثة ، لذلك سُمّي القرن العشرين مِن المنظور الفلسفيّ بقرن (فلسفة اللّغة)[١١].

العلاقةُ بين فلسفة اللُّغة والفلسفة اللُّغويَّة

تتساوقُ فلسفة اللُّغة بمجال الفلسفة اللُّغويّة، ويمكن فكّ الارتباط بينهما بأنَّ فلسفة اللُّغة تسعى إلى توصيف بعض

الخصائص اللُّغويّة كالمعنى والصّدق والمرجع[١٢]، في حين تحاولُ الفلسفةُ اللُّغويّةُ إيجاد الحلول لبعض المشكلات الفلسفيّة بلحاظ "الاستعمال العادي لكلمات خاصّة أو عناصر أخرى في لغة بعينها"[١٣] وهنالك مِن الباحثين العرب مَن يفرّق بين فلسفة اللُّغة والفلسفة اللُّغوية، وفي هذا يقولُ محمّدُ العبد:" إنَّ فلسفةَ اللُّغة محاولةٌ لوضع محددات وأوصاف فلسفِيّة للّغة، ولا تختصُّ بلغة معينة، ويكون موضوعُها اللُّغة بمعناها الواسع، و" وتأتي معطيات فلسفة اللُّغة عادة من اللُّغات الإنسانيّة الطّبيعيّة ، البحث في فلسفة اللُّغة ليس بعامة بحثًا في لغات بعينها ، ولكنها بحثٌ في اللُّغة"[١٤]

أمّا الفلسفةُ اللُّغويّةُ فهي اسمٌ على منهجٍ لدراسة موضوعات فلسفيّة أخرى كما هو الحال في التّحليل اللُّغويّ ، فتكون منهجًا في دراسة المنطق ودراسة الأخلاق ، ففي علم الأخلاق تدرس الفلسفة اللُّغويّة هل هذا الفعل أخلاقيّ من جهة المفردات المستعملة في هذا التّخاطب فتثير أسئلة من قبيل ما معنى يجب؟ ما معنى ينبغي؟ وهكذا ؟ وتحاول فلسفة اللَّغة تحليل الجمل والتّراكيب بوساطة التّحليل الشّجريّ ، فمثلاً حين نقول: **زيد يكتب الدَّرس،** سيكون تحليلها يكون على النّحو الآتي:

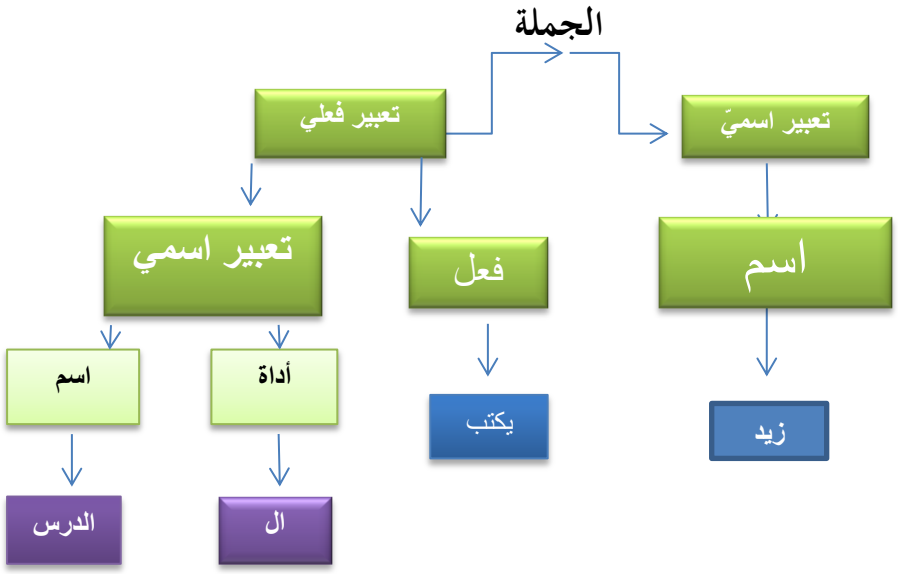

ويمكن القول إنَّ الفلسفة اللُّغويّة من تجليات الفلسفة التّحليليّة، الّتي تهتم بدراسة اللُّغة في تكوين المفاهيم والتّمثلات المنطقيَّة، ويُقصَد بها نمطانِ مِن أنماط المنهج التّجريبيّ المعاصر، وهما: الوضعيَّة المنطقيّة؛ الّتي تسعى إلى أنْ تحلّل اللّغة العلميّة بمنهجيّةٍ صارمةٍ، ونمط تجريبيّة أكسفورد[١٥] وخلاصةُ ما تطمحُ إليه الفلسفة اللُّغويّة التّأمل في مسارات الأسئلة المطروحة يتم ذلك بتحليل السّؤال قبل الإجابة عليه.

والقولُ الفصلُ في المايزة بينهما أنَّ فلسفةَ اللُّغة فرعٌ مكينٌ من فروع الفلسفة، لها مزيدُ عنايةٍ بالأسئلةِ الّتي تثيرها اللُّغةُ نفسُها، أمّا الفلسفةُ اللُّغويّةُ فهي منهجيّةٌ بحثيّةٌ لعلاج المشكلات الفلسفيّة في كلِّ أبعادِها ومرتكزاتِها.

علاقةُ فلسفة اللُّغة باللسانيّات

لقد أسهمت فلسفة اللُّغة في رسم مسارات مهمّة في البحث اللّسانيّ ، فقد انتفع سوسير من معطيات الفلسفة الوضعية في تأطير نظرياته اللّسانيّة ،وكان المنجز اللّسانيّ في التّداوليات من نتاج الفلسفة التّحليليّة، والفارقُ المنهجِيُّ بين فلسفةِ اللُّغة واللسانياتُ يكمنُ في طرق المعالجة وآليات التّحليل، فاللّسانِيُّ يدرسُ اللُّغة لذاتها ومِن أجلِ ذاتها[١٦]، ويستهدفُ اللُّسانِيُّ وضعَ نظريّةً لغويّةً قوامها الوصفُ والتّوصيف والتّفسير[١٧]، ويتأتى ذلك ب"ملاحظة الظّواهر

ودراستها وتفسيرها من دون أنْ يفرض معيارًا"[١٨]. في حين الفيلسوف يقدم على اللّغة بوصفها نظامًا صوريًّا منطقيًّا، وقد يلتقي الفيلسوفُ باللّسانيِّ كما فعلَ تشومسكيُّ الّذي يحملُ فكرَ الفيلسوفِ وأدواتَ اللّسانيُّ.

وذهب نفرُ من الباحثينَ العرب إلى أنَّ فلسفة اللُّغة تُعنى بالقوانين العامّة المطردة، بينما اللّسانيات تهتم بما هو جزئيٌّ ومملوسٌ [١٩]. وذهب آخرون إلى أنَّ فلسفة اللُّغة يهيمنُ عليها المنهج التّأمليُّ في حين اللسانيات يهيمنُ عليها المنهج التّجريبيُّ، ولا يمكن قبول هذا الرّأي على إطلاقه فقد يلجأ أرباب فلسفة اللُّغة للاستعانة بالمنهج التّجريبيّ.

ووسّع المفكرُ المصريُّ زكي نجيب محمود دائرة عمل الفيلسوف فهو يرى أنَّ " مهمة الفيلسوف أنْ يحلّل ويوضّح المعاني"[٢٠]. واعترضَ الدّكتور عبد الرَّحمن الشّولي على هذا المسلك، بقوله:" ونحن لا نؤيدُ بذلك ما ذهبَ إليه زكي نجيب محمود في كتابه " موقف من الميتافيزيقا" الّذي ظهرَ فيه بمظهر المتعصّب لفلاسفة التّحليل، رافضًا أنْ يكون للفلسفة موضوعها الخاصّ ،وذاهبًا مذهب فتجنشتين بأنَّ موضوعَ الفلسفة يكمنُ في توضيح الأفكار توضيحًا منطقيًّا "[٢١] والحقُّ أنَّ الفلسفةَ تعتمدُ على اللَّغة كمصدر في تحليل عبارات التّحليل الفلسفيُّ، واعتراض الدكتور الشّويليّ في محلّه فهو يرى أنَّ للفلسفة موضوعًا خاصًّا وليس عمل الفيلسوف يقتصر على التحليل وتوضيح المعاني، ولا إشكال عنده أنْ تكون اللُّغة مصدرًا رئيسًا في التحليل الفلسفِيّ.

موضوع فلسفة اللُّغة

من المسلّم به حقيقة مفادها أنَّ مقتضى الضَّوابط المعرفيّة يقتضي بالضّرورة أنَّ لكلِّ علمٍ موضوعًا أساسيًا ترتكزُ عليه بحوثه وتدورُ حوله مسائله[٢٢]، وهذا القولُ يحكمُ بضرورة وجود موضوع لكلِّ علمٍ، واستحالة وجود علمٍ بلا موضوع ،ف"أوّلُ مقومات وجود فرع علمِيّ خاصّ هو وجودُ موضوع خاصّ لا ينتمي البحث فيه إلى أيّ فرعٍ علمِيٍّ آخر"[٢٣]. وأدرك منظرو هذا المساق المعرفِيّ صعوبة تحديد موضوعاته، وفي هذا يقولُ سيليفان أورو:" إنَّ فلسفة اللُّغة لا تشكلُ وحدة مفهوميّة

واضحة على الرّغم مِن أنَّها تندرجُ ضمن برامج جامعيّة ، وتظهرُ في عناوين الكُتُبِ"[٢٤]، وذهب نفرٌ من الكتّاب الغربيينَ في هذا المضمار إلى عدم تحديد موضوعات فلسفة اللُّغة فهي الدّراسة العامة لمشكلات اللُّغة بلبوس فلسفيّ[٢٥]، فهي إذن " الدَّرس الفلسفِيّ للّغة الطبيعيّة ودراسة طبيعة عملها، خاصّة فيما يتعلّق بالمعنى اللُّغويّ واستخدامها"[٢٦]. وهذا العمومُ في تحديد فلسفة اللُّغة يرجعُ إلى كلمات فلاسفة اللُّغة الغربيين، فهذا الفيلسوفُ كارنابُ يحدّد موضوع الفلسفة كلّه بأنّه فلسفة اللُّغة[٢٧]، وأكّد هذه الحقيقة بأنّ " مهمّة الفلسفة هي التّحليل المنطقيّ للّغة "[٢٨]، وهذا هو ديدنُ فتجنشتين(Ludwig Wittgenstein) الّذي يكررُ عبارة " إنَّ الفلسفة برمتها نقد للّغة "[٢٩]، وممّن ينتمي لمسلك عمومية موضوعات فلسفة اللّغة الفيلسوف " مارتن هيدجر الَّذي يرى أنَّ " موضوع فلسفة اللُّغة هو البحث عن العدم"[٣٠]. والعدمُ في منظوره البحث عن المجهول والمضمر الَّذي تكشفه اللُّغة بأساليبها المختلفة[٣١].

وينحصرُ موضوع فلسفة اللُّغة عند روبير مارتان(Robert Martin) في اللُّغة ذاتها لا العلم أو المعارف الُّتي تعالجها[٣٢]، لذلك وضعَ ضابطًا لطيفًا في المماىزة بين منهجينِ في تحديد موضوع فلسفة اللُّغة ، يقوم الضّابط الأوّل على نقد اللّغة بوصفها أداةَ التّفكير الفلسفِيّ، وفي هذا المنهج يطرحُ فيه الفيلسوف رؤيته للكون عبر وسيلة اللُّغة ، فاللُّغة في هذا الضّابط وسيلة للاتّصال، وتملك اللُّغة المرونة العجيبة في معالجة الأفكار[٣٣] ، فهي بهذا اللحاظ تغري اللُّغة الفيلسوف في توظيفها لطرح أفكاره بمزيدٍ من الموضوعيّة، أمَّا الضّابطُ الثّاني الّذي أشار إليه مارتان في تحديد موضوع فلسفة اللُّغة فيتمثّل في معالجة اللُّغة بوصفها موضوعًا فلسفيًّا، وهنا تمارسُ فلسفة اللُّغة إخضاع الدّرس اللّسانيّ للإجابة على تساؤلات تتعلّق بطبيعة اللُّغة وعلاقاتها بما ليس داخلًا في البحث اللُّغويّ ، ومن ذلك علاقة اللّغة بالفكر والحقيقة والواقع[٣٤].

وقدّم البرت دوزا (Albert Dauzat) في كتابه (SOPHLE LA DU LANGAGE PHlLO) توصيفًا لأهمِّ الموضوعات

الّتي تناولتها فلسفة اللُّغة فهي تضع قوانين للّغة وظواهرها، ومن ثم تأويلها، والكشف عن الخصائص العامة للّغة ، وهي من المساقات المهمّة في هذا الباب، وتبحث فلسفةُ اللُّغة قضايا لغويّة منها قضية اللسان العالميّ، والتّطور اللّغويّ، والتّجدد اللّغويّ، والتّنوع اللّغويّ[٣٥]. وقد عالج (دوزا) تلك الموضوعات اللُّغويّة بمنهج فلسفيّ محض[٣٦].

وشغلت موضوعات فلسفة اللُّغة الكُتّاب العرب، ويأتي الدّكتور صلاح إسماعيل في مقدّمة من وضّح مديات هذا الباب، فهو يرى أنَّ " هنالك مجالات فلسفيّة يبرزُ فيها اهتمام الفيلسوف باللّغة... وهي الميتافيزيقا والمنطق ونظريّة المعرفة "[٣٧] فالميتافيزيقا تحاولُ تقديم صياغة للحقائق العامة عن العالم ، وهذا المناطُ قديمٌ يرجع لتصورات أفلاطون عن العالم ، إذ استعمل اللُّغة في توجيه بعض الأطروحات الفكريّة الّتي تشغله[٣٨]. وفي هذا المناط" حاول بعض الفلاسفةِ الوصول إلى بعض هذه الحقائق العامة عن طريق بحث الملامح الأساسيّة في اللُّغة الّتي نستعملها للكلام عن العالم "[٣٩].

وللدّكتور صلاح إسماعيل رأيٌ في تحديد المسارات المهمّة في موضوعات فلسفة اللُّغة، يقول فيه:" وتناقش في المقام الأوّل العلاقة بين اللُّغة والمتكلّم الّتي تنتج نظريّة المعنى ، والعلاقة بين اللُّغة والعالم الّتي تنتج نظريّة الإشارة ونظريّة الصَّدق، والعلاقة بين اللُّغة والعالم الّتي تنتجُ نظريّة الإشارة ونظريّة الصَّدق، ولا ترتبط بعناصر محددة في لغة بعينها إلا بصورة عارضة ، وهي بذلك اسم لمبحث من مباحث الفلسفة ، فهي جزءٌ من الفلسفة يصبُّ جلّ اهتمامه على مشكلات تثيرها اللُّغة ذاتها [٤٠] .

وقدّم الدَّكتور عادل الثَّامريّ مديات معرفيّة لموضوعات فلسفة اللّغة بوساطة أسئلة محوريّة، ويتضّح ذلك بقوله:" وفلسفة اللُّغة ، بوصفها حقلًا فرعيًّا منفصلًا ومستقلاً من الفلسفة ، تهتمُ بالقضايا التّأسيسيّة المتعلّقة باللُّغة وتتضمن الأسئلة العامّة مثل: ما هو الفرق بين اللّغات الاصطناعيّة واللُّغات البشريّة؟، وكيف يمكن تفسير الظّواهر الّتي تبدو من خصائص اللّغة البشريّة أكثر من غيرها مثل الاعتماد على السّياق والغموض والافتراض المسبق؟ وكيف يمكننا تفسير

المعاني في اللّغات البشريّة؟، وما العلاقة بين المعنى والاستعمال؟، وما معنى معرفة اللُّغة ؟ هل أنَّ اللُّغة واستعمالها يلزم المتكلّم بنوع من النّظرة إلى العالم ، وإنْ كان الأمر كذلك ، فما هي هذه النّظرة إلى العالم؟"[٤١].

. ثم يعقّب عادِل الثّامريّ على هذا المؤدى بالقول:" وهذه الأسئلةُ العامةُ يمكن أنْ تنطوي على أسئلة أكثر تحديداً ، مثل الأسئلة عن الإحالة والصّدق وعلاقة هذه الأسئلة بالمعنى والّتي كانت مركزيّة جدّاً في القرن العشرين "[٤٢].

والحقُّ أنَّ الإشارات المعرفيّة الَّتي ذكرها الدكتورُ الثّامري تمثّل محددات مهمّة في إثراء السؤال الفلسفيّ ، إذ تسهم تلك الأسئلة في صناعة رؤى جديدة في ميدان فلسفة اللُّغة ، وهي قراءةٌ واعيةٌ لإعادة قراءة الأسئلة الفلسفيّة القديمة[٤٣]. وممّا يلحظُ في الدّراسات العربيّة الحديثة في تحديد موضوع فلسفة اللُّغة أنَّها كانت صدًى للفكر الغربيّ في المرتكزات التّنظيريّة ، أمّا على مستوى الإجراء فمن كان متخصّصاً في البحثِ الفلسفِيّ كان مصيباً إلى حدٍّ ما، أمّا مَن كان خارج التّخصص فأنّه فَهِم موضوع فلسفة اللّغة بمسار معرفيّ مختلف.

المبحثُ الثّانيَ: اتجاهات فلسفة اللُّغة في الفكر الغربِيّ

سلكت المدارسُ الفلسفيّةُ مسالك عدة في دراسة فلسفة اللُّغة ، وكلُّ مسلكٍ يخضعُ لأصل معرفيّ يحكمه على وفق تصورات مختلفة ومنهجيّة منضبطة إلى حدّ ما، والمسار الَّذي سلكته فلسفةُ اللُّغة في هذا الفكر الغربيّ يرتكزُ على مسلكينِ اثنينِ: إحداهما المسلك الابستمولوجيّ، والآخر المسلكُ الانطولوجيّ، فالابستمولوجيا: " مصطلحٌ إشكاليٌّ مختلفٌ فيه ؛ ابتداءً من تعريفه ، مرورًا بتحديد ميدانه، وموضوعه وغايته ، وانتهاء بعلاقته الملتبسة أو فلسفة العلوم ، الميتادولوجيا، تاريخ العلوم ، نظريّة العلم ، وغيرها"[٤٤] ، ويمكن تعريفه بأنّه" دراسة نقديّة لمبادئ المعرفة العلمِيّة وفرضياتها ونتائجها"[٤٥]، وتستهدفُ الابستمولوجيا البحث عن مدارات المعرفة وطبيعتها، لذلك سمّيت الابستمولوجيا بنظريّة المعرفة[٤٦] ، وتحاول" دراسة المشكلات الفلسفيّة النّاشئة عن العلاقة بين الذَّات

المدركة والموضوع المدرك أو بين العارف والمعروف"[٤٧]. واستطاع ديكارات (René Descartes) بمسلكه الفلسفيّ أنْ يجعلَ من الابستمولوجيا المرتكز الأساس للبحوث الفلسفيّة، وهي النّقطة الأعمق في التّفكير الفلسفِيّ ، والتّجلي الحقيقيّ في هذه النّقطة فلسفة اللُّغة ، فاللُّغة في مدونة فتجنشتين المناط الحقيقيّ للفكر، فهي بؤرتُه ومرآتُه الحاكمة على الأشياء ، بل هي الكاشفةُ عن مراد الحقيقة، والدَّليل على مسارات التَّفكير الثَّاقب، والعلاقة بين اللُّغة والفكر علاقة الشَّيء الواحد الّذي لا ينفصلُ، وهذا الاندكاكُ بين المفهومينِ أعطى أهمّيّة استثنائيّة لفلسفة اللُّغة ، والسّرُّ وراء ذلك عند فتجنشتين أنَّ " اللُّغة مجموعة القضايا، وما القضايا إلا أفكارًا في ذهن الإنسان ، فالفكرُ هو القضيّة ذات المعنى"[٤٨].وقد ذكر المفكر السوريُّ جورج طرابيشي أنَّ أفكار همبولت في فلسفة اللُّغة هي" أوّل محاولة لنقلة ابستمولوجيّة من فلسفة اللُّغة إلى علم اللُّغة "[٤٩] ، وكان الفيلسوفُ همبولت يستندُ إلى فكرة مهمّة مؤدها:" كلُّ لغةٍ تحملُ رؤيةً أصيلةً للعالم "[٥٠].

أمّا المسلكُ الأنطولوجيُّ في فلسفة اللُّغة فذهب إلى مناطات تتعلّق بوجود الإنسان وجوهره ، والبحث عن علاقة التّواصليّة بين المتكلّم والمخاطَب بوصف اللّغة قادرةً على كشف مسامات التَّخاطب، وتحقق في هذا المسلك فهمًا جديدًا لما يُسمّى انطولوجيا اللُّغة[٥١]، وارتبطت هذه الاطروحات بالفيلسوف " مارتن هيدجر" إذ طرح أسئلة غاية بالعمق تتعلّق بمستوى البنية للكينونة الإنسانيّة ، واللُّغة في مدونة هيدجر تمثّل مكمن حقيقة الوجود [٥٢] وهذا عبّر عنه بالقول "اللُّغة تنطق الوجود، وهناك فحسب حيث توجد لغة يوجد عالم"[٥٣] ، وصرّح إلى أنَّ الَّذي يمسك زمام هذا المكمن الإنسان، ووظيفة اللُّغة فتح باب التّأويل ، وهي الوسيلةُ الوحيدة الّتي تكشف لغز الوجود ، وتتعدّى مهمة اللّغة إلى كشف أسرار الفكر، وتقودُ الإنسان من الظّلمة إلى النّور، ويعتمد مارتن هيدجر (Martin Heidegger) على الشّعراء بوصفهم المشرط المهم في عملية استنطاق شعريّة الكلمات المنطوقة ، لما يملكه الشّاعرُ من أبعادٍ في اللّغة يكشفُ بها أسبارَ الوجود[٥٤].

وساير غادمير(Gadamer) هذا المنهج فهو يرى أنَّ" المرء يريدُ أنْ يفهم ما يُتاح للفهم فحسب...وأنَّ الوجود الجدير بالفهم هو اللُّغة"[٥٥]، ويؤسس غادمير لفكرة وجودية اللُّغة، بقوله":" اللُّغة هي النّمط الأساس لاكتمال وجودنا في العالم والشّكل الّذي ينطوي على شمولية تأسيس وتشكيل العالم."[٥٦]. وقد اختزل ريكو أهمّيّة البعد الوجوديّ للّغة، بقوله:" اللُّغة هي استفهام حول المعنى والوجود"[٥٧].

من تقسيمات فلسفة اللُّغة التّقسيم الموضوعيّ، إذ تقسّم بحسب هذا المضمار إلى الاتجاه الجماليّ والاتجاه الرّومانسّيّ والاتجاه التّاريخيّ[٥٨]، ويمكن عرض تلك الاتجاهات على النّحو الآتي:

أولاً : الاتّجاه الجماليّ

علمُ الجمال من فروع الفلسفة الّتي تبحثُ عن الجمال والقبح[٥٩]، ويرومُ علم الجمال الكشف عن أبعاد الجمال الحسيّة والمعنويّة المتعلّقة باتجاهات الحياة المختلفة ، فالفلاسفةُ يبحثون عن سرّ الجمال ، فمنهم مَن جعله متناسقاً مع الأخلاقِ كأرسطو، ومنهم مَن جعله مع الحب والعشق كأفلاطون. وعليه فعلمُ الجمالِ يعرّف بأنّه :"المعرفةُ المستمدة من الحواس "[٦٠] على وفق ما جاء في قاموس أكسفورد ، ووجه دراسة فلسفة اللُّغة جماليًّا في نقاط التّوافق في الموضوعات المتقاربة في التّنظير والإجراء ، فمثلاً حين يعدُّ " التّأويل من أهمِّ القضايا الفلسفيّة واللُّغويّة والجماليّة فهو الّذي يجعل الإنسان يتأملُ ويفكرُ فيقوم على الفهم ، وهي عمليةٌ إبداعيّةٌ تؤدي إلى الجمال"[٦١].

ولعلَّ السّؤال المحوريّ هنا ما علاقةُ علم الجمال بفلسفة اللُّغة؟ فمنهم مَن نفى هذه العلاقة المزعومة ، ومنهم مَن فسّر هذه العلاقة بسبب اهتمام الفلاسفة من أمثال كرتشه (Benedetto Croce) المنظّر الأوّل لمفهوم فلسفة اللُّغة في العصر الحديث، إذ إنّه يوحّد " بين علم الجمال وعلم اللُّغة ؛ لأنَّ فلسفة اللُّغة هي أيضاً فلسفة الفنّ ، إذ إنَّ اللُّغة نوعٌ من التّعبير وعلم الجمال هو علم التّعبير الشّامل الّذي يضم لغة الشّاعر ولوحة المصور وأنغام الموسيقي"[٦٢].

ومن الدّراسات العربيّة الحديثة محاولة للباحثة أسية يونسي درست "فلسفة اللُّغة وعلم الجمال" لم ينجُ منهجها في عرض

إشكاليات العلاقة بين فلسفة اللُّغة وعلم الجمال من مشكلٍ معرفيٍّ، إذ درست فلسفة اللُّغة بنحو مستقل عن علم الجمال، وبدت توضّح مسارات فلسفة اللُّغة وعلاقته مع الفكر والمعنى والصّدق ، ولم تدخل في مشكلة البحث الرّئيس، ولم تحسنْ تبيان العلاقة ، وقد أدركت الباحثة صعوبة هذا المضمار، بقولها: "إنَّ الكثيرين يقولون... ما علاقةُ علم الجمال باللّغة؟"(٦٣).وتبقى هذه المحاولة مساهمة في الفات النّظر إلى هذا المضمار.

ثانيا: الاتجاه الرومانسيّ

الرّومانسيّة مذهبٌ أدبيٌّ بلبوس فلسفيّ، وهي من الحركات الفلسفيّة الّتي ارتبطت بمراحلها الأوليّة بالمثاليّة الألمانيّة (٦٤)، ونقطةُ المقاربة بين الرّومانسية والمثالية الألمانيّة يكمن في الغاية الأساسيّة من البحث، فهما يرومان توسيع المعرفة إلى مجال الشّيء بذاته "كما تشترك معها في النّظرة الأساسيّة بأنَّ الحقيقة كلّها في النّهاية روحانيّة مشتقة من روح حيّة يمكنُ معرفتها من قبل الرّوح الإنسانيّة، وأكّد حقيقة المقاربة جرهاد هلبش( ) Gerhard Helbig ، بقوله: "وكان علم اللُّغة الألمانيّ الحديث مثلما كان علم الأدب الألمانيّ وليدَ الرَّومانسيّة "(٦٥)، وترى الرَّومانسيّة الرّوح المطلق خلاق بشكل جوهري وأنَّ الأساس النّهائيّ لكلِّ الأشياء هو بالدّرجة الأولى ينزعُ نحو التّعبير الذّاتي وأنَّ كلَّ ما وُجد هو الرّوح لتحقيق ذاته"(٦٦). وكانت الرّومانسيّة في أصولها الأبستمولوجية ثورةً على العقل في مدياته كافة (٦٧). وقد التفت تشومسكيّ إلى حقيقة يقول فيها: " يستمر الاهتمام بالجانب الإبداعيّ في استعمال اللغة خلال المرحلة الرّومانسيّة"(٦٨). وكان جان جاك روسو من أشهر المنظّرين في المذهب الرّومانسيّ(٦٩) ، وله إسهاماتٌ فعّالةٌ في مسألة قضية أصل اللُّغات، إذ ألّف كتابًا مهمًّا اسمه (محاولة في أصول اللّغات) ، إذ قدّم طرحًا مفاده أنَّ النَّمط اللُّغويَّ الأوَّل نجمَ عن الصَّراخ والعويل، وهو الشَّكل البدائيّ للتكوين اللُّغويُّ ، ثم تطورت اللُّغة بوساطة لغة الحركات(٧٠).

ثالثًا: الاتجاه التّاريخيّ

إنَّ الارهاصات التّاريخيّة لفلسفة اللُّغة عند فلاسفة اليونان تبدأُ مع الفكر السّفسطائيّ الّذين وضعوا اليد على اللُّغة

بوصفها المناطَ الّذي يستعينُ به المرء في ممارسة التّمويه والمغالطة وإيقاع الخصوم في الخطأ [٧١]، واقترن اسم المغالطة ب" السَّفسطة " يقول أبو نصر الفارابيُّ (ت٣٣٩هـ): " الأقاويل السّوفسطائيّة هي الّتي من شأنها أنْ تغلّط وتضللَ وتلبس وتوهم فيما ليس بحقٍّ أنَّه حقّ ، وفيما هو حقّ أنَّه ليس بحقّ ، وتوهم فيمن ليس بعالم أنَّه عالم نافذ ، وتوهم فيمن هو حكيم عالم أنّه ليس كذلك ، وهذا الاسم أعني السّفسطة، اسم المهنة الّتي يقدر الإنسان على المغالطة والتّمويه والتلبيس بالقول والإبهام "[٧٢]. و" لتلك الأسباب تخفّى السّفسطائيونَ في ثوب لغويّ"[٧٣]. وقد شدّد سقراطُ النَّكير على السّفسطائيينَ وكان خصمًا عنيدًا لهم ؛ إذ" أخذ على عاتقه الرّدِّ على أباطيلهم بكلِّ الوسائل بما في ذلك مجادلة النَّاس في الأسواق ، وعلى قارعة الطَّريق"[٧٤] ممّا سوّغ لسقراط التّصدي لهذا الفكر وتبيين مسالكه ، ورصد شبهاته.

وفي القرن العشرين ظهر " تفاعل فلسفِيّ أكثر شمولًا مع طبيعة اللُّغة في كتابات فريجة وفتغنشتاين وراسل " [٧٥]، وهو تفاعل مستفاد من فكر أرسطو الصّوريّ ، وانبثق اتجاهانِ مهمانِ اتجاه أوكسفورد وزعيمه (أوستن) وهو رائد تيار اللُّغة العاديّة ،لاسيما في طرحه لمسألة الأفعال الإنجازيّة[٧٦] ، والاتجاه الآخر اتجاه كامبرج الّذي يمثّله فتغنشتاين الّذي كان رائد فكرة الألعاب اللُّغويّة[٧٧].

المبحث الثَّالث المسارات الكتابيّة لفلسفة اللُّغة عند الباحثينَ العربِ

سلك الباحثونَ العربُ أنماطًا مختلفة من التّأليف في حقل فلسفة اللُّغة ،ومثّلت تلك الكتابات مسارات معرفيّة مهمّة في فهم مطالب فلسفة اللُّغة، وكانت بعضُ الكتابات صدى للمنجز الغربيّ في هذا الخصوص ، واتخذت بعض الدّراسات مسلك الأقدمين في فهم موضوعات فلسفة اللُّغة ، وسلك بعضهم مسلك التّرجمة لرفد الدّارسين بما توصّل إليه أرباب هذا الاتجاه ، وسارت بعض الدّراسات لمحاكاة الجهود الغربيّة في فلسفة اللُّغة ، وبعضهم فهِم من فلسفة اللَّغة إنّها شكلٌ من أشكال الدّرس اللّسانيّ ، ويمكن عرض أهمّ المسارات الكتابيّة على النّحو الآتي:

أوّلًا: دراسات النّشأة والتّكوين

بدأ الاهتمام في موضوعات فلسفة اللُّغة عند الدّارسين العرب في العقد الأوّل من القرن العشرين، وكان مصنّف جرجي زيدان المسمّى " الفلسفة اللُّغويّة " من أوائل المصنّفات الّتي ألّفت في فلسفة اللُّغة ، وقد اعتمد في هذا الكتاب على " بعض النّظريّات اللّغويّة الّتي كانت سائدة في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن العشرين "[٧٨]. وحوى كتاب جرجي زيدان على مسالك مهمّة في فلسفة اللُّغة، وناقش ما قيل في نظريات نشأة اللُّغة بنحو موجز[٧٩]. ويلحظ على المنجز اللّغويّ عند جرجي زيدان اعتماده على معطيات التّراث، فأصوله الابستمولوجيّة في البحث اللُّغويّ تمثّل خلفيته الأساسيّة في مناقشته للحقائق والنّظريّات.

ومن الدّراسات الرّائدة في فلسفةِ اللّغة ما قام به الدّكتورُ عثمانُ أمين إذ ألّف كتابًا وسمه ب(فلسفة اللُّغة العربيَّة) نشرته الدّارُ المصريّةُ للتّأليف والتّرجمة سنة ١٩٦٥م حوى على مباحثَ مهمّة في فلسفة اللُّغة العربيّة[٨٠]، وتشي صفحاتُ الكتاب بتبيان خصائص اللُّغة العربيّة ومسالك فهم تلك اللُّغة، وغابت أغلبُ مباحث فلسفة اللُّغة عن هذا الكتاب خلا شذرات نزرة ، منها الحديثُ عن صدارة المعنى[٨١]، ومبحث الإعراب مطلب العقل[٨٢]، والحركة والقوّة[٨٣]، ومبحث اللُّغة العربيّة والمثاليّة الفلسفِيّة[٨٤] ، وفي هذا الأخير عرضَ لمسألة مهمّة تقوم على ربط فكرة ديكارت(Descartes) باللُّغة العربيّة مستندًا إلى فكرته المشهورة" أنا أفكرُ وإذن أنا كائن أو موجود"[٨٥]، واستطاع الدّكتورُ عثمانُ أمين أنْ يجد مقاربةً معرفيّةً ، وفي هذا يقولُ :" إنَّ اللُّغة العربيّة مثالية قبل مثالية ديكارت بمئات السّنين، والفلسفة الدّيكارتيّة تجد ولا ريب سندًا لها راسخًا في مطالب اللُّغة العربيّة الّتي تفترضُ الوجود في الأذهان تحت كلّ فعل من أفعال العقل"[٨٦]، و"هي بهذا تقيم صدارة الفكر على كلّ ما عداه"[٨٧]، والحقُّ أنَّ مسلكَ الدّكتور عثمان أمين في تفكيكِ فكر ديكارت يتسمُ بالتّحكّم والمغالطة، فلم يقدّم إجراءات واضحة في دعوى الرّبط بين فلسفة اللُّغة العربيّة ومنحى الشّكّ عند ديكارت، فلم يغادرْ البُعد الجدليّ والمنطق العمليّ في إيضاح تلك الصّلة، وبقي حبيس قضية" أنا أفكر

إذن أنا موجود" إذ لا يخفى سعة مديات نظريّة الشّكّ.

وممّا يلحظُ على منهج الدَّكتور عثمان أمين وصفه اللُّغة العربيّة بالمثالية واصفًا إياها بأنَّها " لا نظيرَ لها في أي لغة من اللُّغات الحيّة المعروفة، ففلسفة اللُّغة العربيّة تفترض لأوّل وهلة مثالية عميقة صريحة، تحسبُ حساب "الفكرة" و"الخاطر" و"المثال" وتضعها في مكان الصّدارة والاعتبار"[٨٨] ودلّل الدَّكتور أمين على مثاليّة اللُّغة بأنَّ" بنيتها وتراكيبها لا تحتاجُ الجمل الخبريّة فيها إلى إثبات ما يُسمّى في اللُّغات الغربية "فعل الكينونة" في الفرنسيّة Etre وفي الانجليزيّة To be ، وفي الألمانية Sein، فنحن نقولُ في العربيّة ، على سبيل الإخبار: فلان شجاع ، دون حاجة إلى أنْ نقول " فلان هو الشجاع"[٨٩] ، ثمّ يسترسلُ بالقول وإذا قلنا في العربيّة مثلًا " اللُّغة العربيّة واحدة" ثبت هذا المعنى في نفوسنا ثبوتًا لا يحتاجُ بعده إلى شيءٍ من الخارج"[٩٠] وهذا القولُ دونه خرط القتاد ، فقد فات الدّكتور أمين أنَّ مسارات فنّ القول مختلفة لتغيّر المقامات، فقد نقل الجرجانيّ(ت٤٧١هـ) عن أبي بكر الأنباري(ت٣٢٨هـ) قصة الكنديّ مع أبي العبّاس المبرِّد (ت٢٨٥هـ) ،فقد ذكر ركوب "الكنْديُّ المتفلسِف إلى أبي العبّاس وقال له: إني لأَجِدُ في كلامِ العَرب حَشْواً! فقال له أبو العباس: في أي وضع وجَدْتَ ذلك؟ فقال: أَجدُ العربَ يقولون: "عبدُ الله قائمٌ"، ثم يقولون "إنَّ عبدَ الله قائمٌ"، ثم يقولونَ: "إنَّ عبدَ اللهَ لقائمٌ"، فالألفاظُ متكررةٌ والمعنى واحدٌ. فقال أبو العبّاس: بل المعاني مختلفةٌ لاختلافِ الألفاظِ، فقولُهم: "عبدُ الله قائمٌ"، إخبار عن قيامه وقولهم: "إنَّ عبدَ الله قائمٌ"، جوابٌ عن سؤالِ سائلٍ وقوله: "إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ"، جوابٌ عن إنكارِ مُنْكِرٍ قيامَهُ، فقد تَكرَرَّت الألفاظُ لتكرُّرِ المعاني. قال فما أَحَارَ المتفلسِفُ جواباً"[٩١].

ويُعدُّ كتاب "في فلسفة اللُّغة " للدّكتور كمال يوسف الحاج[٩٢] من أهمِّ ما أنتجته الدّراساتُ العربيّةُ الحديثةُ في باب فلسفةِ اللُّغة[٩٣]، ومن أوائل المصنّفات في هذا البابِ[٩٤]، وهذا الكتابُ " محاولة أيديولوجيّة بالغة الأهمّيّة "[٩٥] وكان هذا الكتاب "أقوى دفاع فلسفيّ يلقيه مفكرٌ لبنانيٌّ عن اللّغة العربيّة، وقد جاء بمثابة قاعدة لإحياء حركة فلسفيّة تكون اللّغة العربيّة قالبها

الأوحد"[٩٦]، إذ تطرّق إلى مباحثَ ذات مساس بقضايا فلسفة اللُّغة ، وأصلُ هذا الكتاب أطروحة دكتوراه قُدّمت لجامعة السّوربون في باريس عام ١٩٤٩م[٩٧]،والكتاب يقعُ في تمهيدٍ وثلاثة فصول ، في التمهيد تطرّق إلى ترجمته إلى رسالة برجسون[٩٨] ، وتناول في الفصل الأوّل جوهريّة اللُّغة، وعرضَ فيها لأهمِّ المشكلات في فلسفة اللُّغة ، وعرض لأهمِّ القضايا التّاريخيّة في مجال فلسفة اللُّغة ، وعرض بمزيد عناية واهتمام لمسألة أصل اللُّغة في التُّراث العربيّ، أمّا الفصل الثّاني من الكتاب فقد عرض فيه لمسألة " وجوديّة اللُّغة "، وذكر فيه قضيتينِ مهمتينِ وهما " اللُّغة الأم" و" التّرجمة" ، وكان الأستاذُ كمالُ الحاج موفقًا في عرض مسائل مهمّة في البحث اللّغويّ الفلسفيّ واستطاع أنْ يجيبُ على أسئلة افتراضيّة في هذا الباب ، وناقش فكرة " العرق واللُّغة في اللسان في نواحيها الفلسفيّة[٩٩] ، وتطرق في الفصل الثّالث إلى رقي اللُّغة العربيّة ، وطرق عدة قضايا منها العامية والفصحى في اللّغات ، واللُّغة القوميّة. وفي هذا الصّدد يقول المفكر السّوريُّ جورج طرابيشي: "حاول كمال يوسف الحاج في فلسفة اللُّغة ينشئ أنطولوجيا للّغة بوصفها أرقى مظاهر النّشاطات في الوجدان"[١٠٠].

في كتابه(في فلسفة اللُّغة) ينزعُ كمالُ يوسف الحاج إلى أنّ مساحة اشتغال الفيلسوف ينبغي أنْ تكونَ خارج منظومة البحث اللّسانِيّ، منصرفًا في دراسة اللّغة نحو عقلنة اللّغة، والبحث عن المديات الفلسفيّة والفكريّة في جوانبها المضمرة، وطرح أسئلة كبرى في علاقات اللّغة بالمنظومات المعرفيّة البينيّة، فهو يسعى إلى تأسيس رؤية فلسفيّة مثالية تنظرُ للفكر الإنسانِيّ بوصفه سابقاً اللّغة[١٠١]، وسعى في مطارحاته الفلسفِيّة النّاجزة، إلى دراسة اللّغة من بعدها الأنطولوجِيّ والكشف عن مدياتها الوجوديّة، وله دراساتٌ معمّقةٌ في جوهريّة اللُّغة ، ورفض الدّعوات الّتي تدعو إلى الثّنائية اللّغويّة[١٠٢].

ثانياً :الكتابات التّمهيديّة

انتهجت بعضُ الدّراسات العربيّة الحديثة في حقل فلسفة اللُّغة منحى التّيسير والسّهولة، ويسعى هذا النّمط تحقيق المرام التّعليميّ ، وتوّسعت المؤلّفات التّعليميّة في هذا الباب؛ وفاقًا لصعوبة

الطَّرح الموجود في مباحث فلسفة اللُّغة ، ومن أهمِّ المؤلفات في هذا الباب كتاب فلسفة اللُّغة للدّكتور صلاح إسماعيل، وهو كتابٌ حسن الطّريقة، جزيل المباحث، سلك فيه مسلكًا تعليميًّا، وقد اطلعتُ على جملة من قضاياه فألفيته الغاية في التّحقيق، وله آراءٌ اجتهاديّةٌ تكشفُ عن عقلٍ رصينٍ ومنهج واضح الصّوى ،وعرض فيه لموضوعات مهمّة في فلسفة اللُّغة كنظريّة المعنى، والإشارة والصّدق، وعرض أهمَّ النَّظريّات الفلسفيّة في باب اللُّغة، وناقش أكابر علماء فلسفة اللّغة من أمثال فتجنشتاين وسيرل وجومسكي[١٠٣].

ومن الدّراسات الجادة في هذا المسار كتاب فلسفة اللُّغة للدّكتور محمّد مهران والدّكتور عصام زكريا، إذ بذلا فيه جهدًا طيبًا ، وكان محورُ الدّرس فيه أهمّيّة اللّغة في الدّرس الفلسفِيّ ، وفيه عنايةٌ لجهود فلاسفة التّحليل المعاصرين[١٠٤]. وممّن سار على هذا المسار الدّكتور إبراهيم طلبة في كتابه دراسات في فلسفة اللُّغة الّذي سلّط فيه الضّوء على جملةٍ كبيرةٍ من مقولات فلاسفة اللُّغة واللسانيين[١٠٥].

ثالثاً :التّرجمة

"تمثّلُ التّرجمة أداةً من أدوات تحديث الثّقافة "[١٠٦] ،و"لا أحد ينكرُ ما للتّرجمة من دورٍ بوصفها ضرورة معرفية على جميع اللّغات"[١٠٧]، وأدرك الباحثون العرب هذه الخصوصية ،وأسهموا في ترجمة جملة كبيرة من مصنّفات فلسفة اللُّغة، ومثّلت تلك النّصوص المترجمة رافداً كبيراً في التّعريف بمسارات فلسفة اللُّغة واتجاهات البحث فيها ، وكوّنت حركة فكريّة أسهمت في تحريك الرّاكد المعرفيّ عند الدَّارسين العرب.

ومن أهمِّ الكتب المترجمة في هذا المضمار ترجمة الدّكتور عبد الرزاق بلور لكتاب فتغنشتاين المسمّى ب"تحقيقات فلسفيّة"، الّذي أحسن صنعًا في ترجمته كونه من المصادر المعتبرة في هذا الباب ، وقد ألّف جمال حمود بحثًا علميًّا مهمًّا بعنوان " فلسفة اللُّغة عند فتغنشتاين، استطاع فيه كشف مسارات فلسفة اللُّغة عند هذا الفيلسوف. وهنالك ترجمةٌ مهمّةٌ للمترجم عزمي إسلام لمصنف فتغنشتاين المسمّى" رسالة منطقيّة فلسفِيّة".

وشارك بسام بركة في ترجمة كتاب فلسفة اللُّغة للفيلسوف الفرنسيّ أورو

الّذي حوى على مباحث معرفيّة قيّمة في فلسفة اللُّغة، زدْ على ذلك فهو غنيٌّ بتاريخ الأفكار الفلسفيّة ، وفيه تأصيل لموضوعات فلسفة اللُّغة، وممن أدلى بدلوه في هذا الباب المترجم عفيف عثمان الّذي ترجم كتاب فلسفة اللّغة – إريك غريلو، وهو من الدَّراسات التَّمهيديّة في مضمار فلسفة اللُّغة . إذ تناول موضوعات مهمّة منها مصادر المنعطف اللّغويّ، ونظريّة أفعال اللُّغة، وتقييمات لأعمال الفلاسفة اللّغويين[١٠٨].

ومن الأعمال الّتي تستحق الثَّناء ترجمة أميرة غنيم ، إذ ترجمت كتاب الأعمال اللُّغويّة في فلسفة اللُّغة لسيرل، وهذا الكتابُ من البؤر المهمّة في البحث التَّداوليِّ. وقدّم مقولات مهمّة للباحثين العرب في هذا المسلك.

وترجم الحُسين الزاوي كتاب فلسفة اللّغة والذّهن لفرانسوا ريكاناتي الّذي يمثّل مسلكًا مهمًّا لفهم فلسفة اللُّغة، وترجم كتاب ريكاناتي الآخر المعنى الحرفيّ: أحمد كروم، وهذا الكتاب يثيرُ إشكالًا مُهمًّا في فلسفة اللُّغة يتعلَّقُ بموضوعة المضمون الدَّلاليِّ للجُمَل في الاستعمال اللُّغويّ : "هل يشتمِلُ على معنًى ثابت بناءً على التّرابطات اللّسانيَّة، أو لا يشتمِلُ إلّا على معنًى مُحتمَلٍ يُفَعِّلُهُ؟".

رابعًا: المنحى اللّسانِيّ

اتجهت بعضُ الدَّراسات العربيّة الحديثة إلى زج معارف لسانيّة في مباحث فلسفة اللُّغة، إذ احتوت على موضوعات لا تنتمي لهذا الحقل ، ممّا يشكلُ خرقًا منهجيًّا واضحًا في هذا المسار المعرفيّ ، من ذلك جهود الدّكتور عادل فاخوري في كتابه " محاضرات في فلسفة اللُّغة " ، إذ درسَ في كتابه ثلاثة موضوعات من الدّرس اللّسانيّ، وهي التّداول اللّسانِيّ[١٠٩]، والاقتراض التَّداوليّ [١١٠]، ونظريّة الأفعال الكلاميّة[١١١]، نعم في المقام أنَّ الأصول الابستمولوجيّة لهذا التّفكير موجود في مباحث فلسفة اللُّغة لكنه خرج من دائرته في ساحة الإجراء.

ويمكن القول إنَّ الكتابات العربيّة الحديثة في فلسفة اللُّغة حاولت أنْ توفّق بين المنجز في فلسفة اللُّغة والمعطى اللّسانيّ.

المبحث الرابع : موضوعات فلسفة اللُّغة بين الفكر الغربيّ والعربيّ

تنوّعت موضوعات فلسفة اللُّغة عند المحدثين العرب وفاقًا للتّلقّي الغربيّ، ومردُّ هذا التّنوّع عدم الاتفاق على موضوع فلسفة اللُّغة ، فبعضُ الدّراسات العربيّة الحديثة فهمت فلسفة اللُّغة بموضوع واحد وهو أصلُ اللُّغة، ومن ذلك دراسة "فلسفة اللُّغة ونشأتها في ضوء النّظريات الحديثة" للباحث سامح الشّاميّ ، ومنهم مَن أدخل موضوعات لسانيّة محضة لمباحث فلسفة اللُّغة، ومنهم مَن وسّع دائرة الموضوعات ليشمل كلّ الأسئلة الفلسفِيّة الّتي تخصُّ اللُّغة، ونستطيعُ تلمّس أهمّ الموضوعات على النّحو الآتي:

أوّلًا :أصلُ اللّغة ونشأتها

قضيةُ أصل اللُّغة من موضوعات فلسفة اللُّغة الشّائكة، وقد أخذت حيزًا من التّفكير عند الفلاسفة واللّغويين قديمًا وحديثًا، وتشيرُ المصادرُ القديمة أنَّ السَّفسطائيين أوّل مَن تكلّم في مسألة أصل اللُّغة [١١٢]. إذ تجادلوا كثيراً في أصل اللُّغةِ في مبدأ مفاده "هل اللُّغة من صنع الإنسان أو من عمل الطبيعة ؟"[١١٣].

وتوّسعت تلك الأطروحات إلى أنَّ اللّغة نشأت من محاكاة الأشياء عند بعض مفكري اليونان[١١٤]،وذكر الدّكتور محمود عكاشة أنّ الفيلسوف اليونانيّ(هيراكليت) تبنّى فكرة التَّوقيف؛ اعتمادًا لما جاء في العهد القديم[١١٥]. وشاركه في هذا التّفكير أفلاطون حين يقولُ:" اللُّغة إلهامٌ ومقدرةٌ فكريّةٌ "[١١٦]، في حين يرى أرسطو أنَّ " اللُّغة لا يمكن أنْ تكون إلهامًا ، وموهبة إنسانيّة ، وإنَّما هي تواضعٌ واصطلاحٌ واتفاق عليها "[١١٧].

أمّا أصلُ اللّغة في المدونة الإسلاميّة، فقد استقطبت هذه القضية بال الفلاسفة والمتكلمين والأصوليين، وتوزّعت بين ثلاثة اتجاهات، اتجاه توقيفيّة اللّغة، ويمثّل هذا الاتجاه جلُّ علماء المسلمين[١١٨] ، واتجاه اصطلاحيّة اللّغة ويمثّله بعض أعلام المعتزلة [١١٩]، وذهب فريقٌ ثالثٌ إلى التّوسط بين الاتجاهين، وهو الاتجاه التّوفيقيّ[١٢٠].

وبقيت مسألة أصل اللُّغة من قضايا المهمّة في البحث الفلسفيّ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ومن أشهر مَن تكلّم في هذا الباب جان جاك روسو ، إذ

له اسهاماتٌ فعّالةٌ في مسألة قضية أصل اللّغات، إذ ألّف كتابًا مهمًّا اسمه (محاولة في أصول اللّغات) ، قدّم فيه طرحًا مفاده أنَّ النَّمط اللُّغويَّ الأوَّل نجمَ عن الصَّراخ والعويل، وهو الشَّكلُ البدائيّ للتكوين اللُّغويُّ ، ثمّ تطورت اللّغة بوساطة لغة الحركات[١٢١].

ثمّ تطوّر البحث الفلسفيّ في هذا المضمار ، فأصبح البحثُ في هذه القضية لا يمثّل محورًا أساسيًّا، وتكاثرت الأقوالُ الّتي تدعو إلى سدل السّتار عن هذه المسألة ، وعلّةُ هذا التّوجه بعد إعلان مجموعة من علماء الانثروبولوجيا واللّغويات حقيقة مفادها " أنَّ أبسط إجابة عن السّؤال الخاصّ بكيفية نشأة اللُّغة هي أننا لا نعرفُ كيف نشأت اللُّغة ؟ وليس مِن المرجّح أننا نعرف ذلك في يوم من الأيام؟"[١٢٢]. ممّا دعا ماريو باي إلى القول: " فيما يخصّ بنشأة اللُّغة وطبيعتها ، لدينا مصادر تعتمدُ الأساطير والحديث المنقول، والمناقشات العلميّة ، ولكن تنقصنا الحقائق العلميّة في هذا الصدد"[١٢٣] ، وعلى الرَّغم من غياب الجدوى في دراسة اللُّغة حاول الكثير من علماء اللُّغة الإدلاء بالرَّأي في هذه المسألةِ، إذ ألّف مايكل كوربااليس كتاباً مهمّا اسماه " في نشأة اللُّغة " وهو كتابٌ جليلُ المباحث تكلّم فيه المؤلِّف عن نطق الإنسان الأول وكشف عن مسارات التَّطور اللُّغويّ ، ووضعَ في هذا الكتاب نظريّةً مفادها أنَّ اللغة" نشأت من مكوّن إشاريّ وحيد للاتصال بين الأفراد ، أخذ هذا المكوّن يتطور اتساعاً وعمقًا وتعقّدًا ، مرتبطًا في تطوره بعدد من التّطورات البيولوجيّة والاجتماعيّة والجغرافيّة"[١٢٤]. وأفرد (جورج يول) في كتابه " دراسة اللُّغة " مبحثًا قيّماً عرضَ فيه لقضية نشأة اللُّغة بمزيدٍ من العناية والاهتمام ، وخلصَ فيه إلى عدم المعرفة بنشأة اللّغة ، وعلّل ذلك بقوله: " ربّما كان غياب الدَّليل الماديّ المباشر السّبب في كثرة الظّنون عن الأصول الّتي جاء منها الكلام البشريّ"[١٢٥]. ويعتقد الفيلسوفُ المعاصرُ ستيفن بنكر "أنَّ اللُّغة ليست من صنع الإنسان أو نتاج لإبداعه... اللُّغة قطعة من التَّكوين البيولوجيّ لأدمغتنا تتطور وتنمو عند الطَّفل بشكل عفوي من دون جهد مبذول متعمد"[١٢٦] .

وألّف سليفان أورو كتابًا مهمًّا في هذا الباب عنوانه (مسألة في أصل

اللّغـات) ، وقـد وضـع أورو اليـدَ علـى حقيقة مفصلية في هذا المضمار، إذ لاحظ أنَّ هنالك غموضًا في صياغة الإشكاليات في هذه المسألة ، وهو الباعثُ الأساسُ في الحظـر الَّـذي أقرّتـه جمعيـة اللسـانيات في بـاريس سـنة ١٨٦٦م[١٢٧]. وقـد أفـاض أورو في تـاريخ هـذا الحظـر بمزيـدٍ مـن الاهتمـام ، وبـيّن أسبابه ودواعيه ، حـاول تأصـيل مـا قبـل الحظـر ومـا بعـد ، واتخـذّ الكتـاب الصّبغة التقويميّة ، إذ قيّم أعمـال اللّغويين المعاصرين ، ونبّه إلى حقيقة علميّة لا يمكـن إغفالها ، فهـو يرى أنَّ مسوغات الحظر قـد زالـت، ولم يعـد لهـا التّفكـير مـن مبرر، وحالة العلـم اليوم تسمح بفتح هذا الموضـوع علـى مائـدة البحـث العلمـيّ [١٢٨]، والكتـاب غـنيٌّ بـالملاحظ العلميّة ، ولا يخلو بعضـها من التحكّم غير المستند إلى دليـلٍ. والحـقُّ أنَّ مدارسـة أصـل اللُّغـة أفضى إلى مبالغة في الطَّرح العلميّ ، فقد تسابق بعض العلماء في طموحهم إلى عزل أطفـال عـن العـالم كـي يعرفـوا أي لغـة يتكلّمـون بهـا ، وهـذا الموضـوعُ أدّى إلى الارتجاليّة والمزاجيّة والعشوائيَّة في النّتائج ، لـذلك ينبغـي إعـادة ترتيـب هـذا الموضـوع على وفق المنتج التقنيّ حتّى يمكن الوصول إلى منهجيّة منضبطة ونتائج ملموسة.

أمَّـا قضـيةُ أصـل اللُّغـة في الدَّراسـات العربيّة الحديثة، فقد اصطبغت في مسارات عديدة ، فمنهم مَن حكّم التّراث بمسألة توقيـف اللُّغـة ، ومـنهم مـن ارتضـى اصطلاحيّة اللُّغة، ومنهم من أقفل الباب؛ وفاقـاً لـرأي الجمعيـة اللّغويّـة في بـاريس، وحـاول بعضـهم التَّجديـد في إبـداء الـرَّأي ودراسـة الموضـوع مـن رؤى فلسـفيَّة وعقليّة[١٢٩].

فمـن الدّراسـات العربيّـة الرّائـدة في هـذا البـاب مـا قامـت بـه(تحية عبـد العزيز) في مصـنّفها الرّائـق " اللُّغـة العربيّـة أصـل اللّغـات" الّـذي حاولـت فيـه إثبـات الثَّـراء اللُّغـويِّ في اللُّغـة العربيّـة وإنّهـا مـن أقـدم اللّغـات وأغناهـا مفـردات وتراكيـب ، وبوصفها اللُّغة الأم ، وكُتب هـذا الكتـاب في اللُّغة الانكليزيّة ، وكـان محـلُّ ثنـاءٍ مـن المفكـر المصـريّ مصـطفى محمـود ، إذ قـال فيـه: " والكتـابُ في نظـري ثـروة أكاديميّـة وفتح جديد في علـم اللُّغويات يستحقُّ أنْ يلقـى عليـه الضّـوء، وأنْ يقـيّم وأنْ يأخـذ مكانه بين المراجع العلميّة المهمّة"[١٣٠].

وعرض الدَّكتور عليّ عبد الواحد وافي لقضية نشأة اللُّغة في كتابه (نشأة اللُّغة عند الإنسان والطّفل) وذكر أنَّ للغة نشأتين: "نشأة حينما بدأ الإنسان يعبرُ عمّا في نفسه من معانٍ ومدركات بأصوات مركبة ذات مقاطع وكلمات متميزة، ونشأة حينما يبدأ الطفل بتقليد أبويه والمحيطين به من مفردات وعبارات"[١٣١]. وقسّم الدَّكتور وافي كتابه إلى بابينِ رئيسيينِ،" باب في النَّشأة الأولى، وباب في النَّشأة الثَّانية، ولكن ثمة شبه بين النَّشأتين، إذ إنَّ نشأة اللُّغة عند الطَّفل تشبه في بعض وجوهها نشأتها"[١٣٢].

وكتب رضا زيدان كتابًا وسمه ب(رسالة في نشأة اللُّغة والمجاز) انطلق فيه من حقيقة علميّة مؤدها" لا مفر للتَّجريبيّة الّا التَّشكيك في الضَّروريات"[١٣٣] استهل دراسته بالقول "هل البحث في نشأة اللُّغة مسألة علميَّة؟"[١٣٤]، ثم قام بعرض أهمِّ الاتجاهات الفكريَّة الَّتي عرضت هذه المسألة ، وثم ناقش الاطروحات بشيءٍ من المداقةِ والتَّحليل النَّاجز. وكانت له مناقشةٌ نفيسةٌ لأفكار روسو في أصل اللّغات تكشفُ عن عمقٍ في الطَّرح وتمكّن في الإحاطة[١٣٥].

وكتب الدَّكتور فخر الدين قباوة مصنّفًا مهمًا في نشأة اللُّغة اسمه " النّظريّة الإسلاميّة في نشوء اللّغات وتطورها" نزعَ فيه إلى المبنى الإسلاميّ في أصل اللّغة ، وهو إضافة مهمّة للمكتبة العربيّة ، ويمثّل خلاصة الآراء في هذه المسألة ، والجديد في هذا الكتاب اجتهاد الدكتور قباوة في كثيرٍ من المواطن ، ويخلصُ في هذا الكتاب إلى حقيقة ثابتة يقول فيها :" لقد خلق الله في آدم وحواء ملكة التَّوليد اللُّغة، كما ذكر إخوان الصَّفا، وزودهما بالكفايات الواعية والقدرات المنتجة لها"[١٣٦].

وقدّم الدّكتور حسام البهنساوي طرحًا متقبّلاً في العزوف عن القيمة المعرفيّة لنظريات نشأة اللُّغة ، يقول فيها: " ولعلَّ ما يؤكد عدم دراسة هذا الجانب من الدراسة اللُّغويّة ما أكدّه العلماء من أنَّ أقدم النّصوص اللُّغويّة المدونة لا يزيد عمرها عن خمسة آلاف عام قبل الميلاد ، في حين تؤكد الدّراسات الانثروبولوجيّة أنَّ عمر الإنسان على سطح الأرض لا يقلُّ

عن المليون سنة إنْ لم يكن أكثر من ذلك بكثير، ولعلّ هذا الفارق الزَّمني الهائل يؤكدُ عدم جدوى تلك الدَّراسات، وافتقارها الشَّديد إلى المصداقيّة والصّحة والواقعيّة "(١٣٧). ودعت الدَّكتورة نبيهة قارة إلى غلق هذا الملف بدعوى أنّه " لغزٌ متعذّر الحل "(١٣٨).

ونخلصُ في هذه المسألة أنَّ الدَّراسات العربيَّة الحديثة لم تأتِ بجديد في هذا الميدان ، وجلُّ ما يمكن تقويمه في هذا الباب أنَّها تدور في فلك التَّراث الإسلاميّ وترديد لمقولات فلاسفة الغرب في هذا المسار. أمّا رأي الباحث في هذه القضيّة فلا يعدو المسلك الّذي يؤمن بأنَّ واضع اللغة الإنسان ، فاللُّغة نتاج إنسانيّ محض ولكن لا يمكن فصلها عن الدائرة المحيطة بالإنسان، فهي المؤثر الرّئيس بنتاج اللُّغة فضلاً عن أدوات التّكوين اللُّغويّ الّتي زُود بها الإنسان، فقد هيأ الله للإنسان أدوات التّكوين اللُّغوي بمنتهى الدّقة وحكمة وإتقان.

ثانيًا :العلاقة بين اللغة والفكر

إنَّ العلاقةَ بين اللُّغة والفكر يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وتحتل موقعًا تقليديّاً في مباحث فلسفة اللُّغة، وقد اختلفت كلمة الفلاسفة في قضايا كثيرة في هذا الباب، ومن أشهرِ المسائل الَّتي نُوقشت على مائدة العلاقة بين اللُّغة والفكر هل يمكن أنْ توصف علاقة اللُّغة بالفكر بأنَّها علاقة اتصاليّة أو انفصاليّة؟ ، فذهبَ جمعٌ من الفلاسفة و اللسانيينَ إلى أنَّه من "العبث فصل الأفكار عن الألفاظ المعبرة عنها فصلاً تاماً ؛ لأنَّ الفكر والتَّعبير يسيران جنبًا إلى جنب"(١٣٩) ، ورأى هؤلاء إلى اندكاك الفكر باللَّغة(١٤٠) ، و"هما وجهانِ لعملة واحدة" (١٤١)، وتبنّى هذا الطّرح سوسير فهو يرى أنَّ العلاقة بينهما علاقة " تلاحم و تداخل و يشبه هذه العلاقة بورقة العملة النّقديّة، بحيث لا يمكن تمزيق الوجه الأول دون أنْ يتمزقَ الوجه الثَّاني"(١٤٢). ومن المقولات الفلاسفة الّتي تؤيدُ مسلك الاتصال مقولة هيغل الَّذي يقول: " نحن نفكرُ داخل الكلمات"(١٤٣) ، ومقولة غوسدروف " التَّفكير ضاج بالكلمات"(١٤٤). ومقولة كريستيفا :" الفكر هو روح اللُّغة "(١٤٥). واللُّغة عند فيتجنشتاين "هي الفكرُ والفكر هو اللُّغة "(١٤٦). وهو خلاصةُ ما توصّل

إليه واطسون الّذي يقول إنَّ" التَّفكير هو اللُّغة"(١٤٧).

وذهب نفرٌ من الفلاسفة إلى تبني فكرة الانفصال بين اللُّغة والفكر، إذ ذهب برغسون Bergson "إلى حد اتهام اللُّغة بتشويه الفكر" (١٤٨)، ويرى منظرو هذا الاتجاه أنَّ اللُّغة تعجزُ عن" مسايرة ديمومة الفكر"، فقد دعا ديجراندو إلى ضرورة الفصل بين اللُّغة والفكر(١٤٩).

أمَّا في الدَّراسات العربيّة الحديثة فقد تبنّى الدَّكتور زكي نجيب محمود فكرة العلاقة الوطيدة بين اللُّغة والفكر، وهي علاقةُ تكامل وترابط يصعبُ وجود أحدهما دون الآخر (١٥٠). وفي هذا الصَّدد يقول: " إنَّ اللُّغة الّتي يضع فيها المفكر فكره لينقله إلى سواه هي الفكر نفسه"(١٥١).

ورفضَ الدَّكتور صادقُ الدَّباس استقلالية الفكر عن اللُّغة، بقوله: " إنَّ الادعاء باستقلاليّة الفكر عن اللُّغة ادعاء لا مبرر له فكيف يمكنني أنْ أفكر دون أنْ أتكلّم "(١٥٢) ، وخلص إلى أنَّ العلاقة بين اللُّغة والفكر علاقة وطيدة لا يمكنُ فصل أحدهما عن الآخر ، وأنَّ اللُّغة جسمُ الفكر الّذي يصعب عليه الظهور بدونها "(١٥٣).

وممّن رفض مسلك الانفصال الدَّكتور محمد محمّد داود في كتابه جدلية اللّغة والفكر، حين يقولُ:" لقد أحدثت نظريّة عزل اللُّغة عن الفكر الَّتي حصرت اللّغة بالأصوات المتحدَّث بها وبالرَّموز المكتوبة ، واعتبرت كلًّا من اللُّغة والفكر مستقلًا عن صاحبه أضراراً بالغة في دراسة جانب اللُّغة الصّوتيّ وجانب المعنى؛ فدرست أصوات الكلمات بمعزل عن معانيها أو دلالاتها أو ارتباطها بالفكر"(١٥٤).

وقد ألّف الدّكتور أحمد عبد الرحمن حمّاد كتابًا معمّقًا في هذا المضمار ،اسماه " العلاقة بين اللُّغة والفكر ، ودرسَ أبعاد هذا الموضوع وخلصَ إلى وجود علاقة تلازميّة غير منفصلة، ودلّ على ذلك بشواهد نقليّة وعقليّة (١٥٥).

والقول الفصل أنَّ مثل هذا التَّفكير غير دقيق، فالعلاقةُ بين اللُّغة والفكر علاقة تبادليَّة ، وليس علاقة اتصال وانفصال ، فهي تزوّدُ الفكر بمسارات التَّفكير من خلال المفاهيم والدَّلالات ، وقد تغيّب اللُّغة الفكرة بسبب الاستعمال

غير الصّحيح ، وقد يعجزُ الفكر في إيجاد المفردات المناسبة، وهذا ما أكّده الدّكتور أميل بديع يعقوب ، بقوله :" لكن العلاقة بين اللُّغة والفكر ، ليست إيجابيّة دائما ، إنّ اللُّغة قد تعوقُ الفكر أحياناً ، بفرضه سبلاً محدودة للتّعبير عن بعض الأفكار والمشاعر ، فتخوننا اللُّغة ، ولا نجد الكلمات المناسبة لغرضنا"[١٥٦]. ومن المسائل الّتي طرقها البحث الفلسفيّ مسألة أسبقيّة الفكر واللُّغة ، وهي قضيةٌ جدليةٌ انشغل بها أرباب البحث الفلسفيّ فذهب فريقٌ إلى أولويّة الفكر على اللُّغة ، ويمثّل هذا الباب فلاسفة اللُّغة من أمثال ديكارات، وذهب فريق آخر إلى أسبقيّة اللُّغة على الفكر[١٥٧].

وذكر الدّكتور صادق الدباس أنَّ الفكر الفلسفيّ يرجّحُ أسبقيّة الفكر على اللّغة ، في حين نجد الفكر اللّغويّ لا يرى أسبقيّة أحدهما على الآخر"[١٥٨]. فسوسيرُ يخالفُ هذا المسار فهو يعتقد بأسبقيّة اللُّغة، فهو يعتقد أنّه " لا أفكار موجودة مسبقاً ، وأنَّ لا شيءَ جليّ وبيّن قبل ظهور اللُّغة "[١٥٩]. يرى بياجي أسبقيّة الفكر على اللُّغة [١٦٠].

وللدّكتور الطّيب أبو عزة مسلكٌ لطيفٌ في هذه المسألة يقول فيه: " إنَّ المعطى اللُّغويُّ والمعطى الفكريّ متحدانِ إلى درجة التّداخل والتّلازم ، فلا يمكن على حسب هذا المعطى تحديد الأوليّة المفترضة[١٦١] والحقُّ أنَّ طرح مسألة الأسبقيّة بهذا الشّكل فيها شيءٌ من التّحكم ، فهل المسألة ناظرة للواقع التّاريخيّ القديم أو لحظة ولادة الأفكار واللُّغة ، فنحن نفكر أولاً ثمّ نبحث عن المفردات اللُّغويّة ، ولا يمكن تحديد فاصل زمنيّ بين اللُّغة والفكر، فالطّفل يتعلمُ التّفكير واللُّغة في آن واحد، لذلك لم يحسم أمر تلك المشكلة الفلسفيّة ، وقد توسّع الطّرح فيها إلى قضية أخرى مفادها هل بوسع الإنسان أنْ يفكر خارج دائرة اللُّغة ؟ وهل بوسع الإنسان أنْ يتكلّم خارج حدود الفكر ؟ ممّا حفّز الفلاسفة إلى إيجاد إجابات ممكنة في هذا السبيل.

ثالثًا: نظريّة المعنى

تشكلُ قضيّة المعنى مرتكزًا أساسيًّا في الفلسفات القديمة والمعاصرة[١٦٢]، وهي قطبُ الرحى في الدّرس الفلسفيّ على حدّ تعبير د. صلاح إسماعيل [١٦٣]، وتمثّل

ماهيّة المعنى واحدة من أكثر الإشكاليات في الدّرس الفلسفيّ، وشغل تحديد ماهيته أذهان الفلاسفة قديمًا وحديثًا ، فهذا أفلاطون يقول:" المعاني هي النَّماذج الخالدة ، أو المثل"[١٦٤]، وأسهمَ أرسطو في "التَّمييز بين الأشياء في العالم الخارجي والتصورات (المعاني) والأصوات (الرموز والكلمات)"[١٦٥].

وفي العصر الحديث كثُرت نظريات المعنى، فهنالك ثلاثُ نظريات أساسيّة كما يرى الدّكتور صلاح إسماعيل النّظريّة الإشارية التي ترى أنَّ " معنى الكلمة هو إشارتها إلى غير نفسها "[١٦٦] ونظريّة الأفكار التي ترى أنَّ "المعاني أفكار ذهنيّة تدلُّ عليها الكلمات "[١٦٧]أما الثالثة النَّظريّة السلوكيّة " فتزعم أنَّ معنى التَّعبير هو المثيرُ الّذي يستدعي نطقه أو الاستجابة الّتي يستدعيها التعبير بدوره "[١٦٨]. ومن أهمَّ ما طرحته نظريّة المعنى هل للكلمة الواحدة معنى ثابت ومحدد ، وأسبقيّة اللفظ والمعنى، ومسألة التناهي بين اللفظ والمعنى. يحكم المعنى مرتكزان المرتكز الذاتيّ والموضوعيّ ،فالذاتيُّ هو الصّورة الذّهنية، والمرتكز الموضوعي يتعلّق بما تشير له الرموز اللغويّة بسبب الاستعمال، وقد كانت نظريّة المعنى حاضرة في مصنفات فلسفة اللُّغة في المدونة العربيّة الحديثة ، وتمثّل "قطب الرحى من الفلسفة "[١٦٩] في نظر الدّكتور صلاح إسماعيل ، وهي الحجر الأساس من البناء الفكريّ عند الفلاسفة المعاصرين ، وهي الوظيفة الأولى والوحيدة للفيلسوف [١٧٠]، وفي هذا يقول الدكتور صلاح إسماعيل " نظريّة المعنى هي أساس الفلسفة برمتها وليست نظريّة المعرفة كما أضلنا ديكارت "[١٧١]. ونظريّة المعنى من نظر الدَّكتور عادل الثامريّ نقطة التقاء الدرس اللسانيّ مع الدرس الفلسفيّ[١٧٢].وأسهم الدّكتور زكي نجيب محمود في إعطاء ضوابط مهمّة للمعنى ، فهو يرى أنَّ المعنى يتوقف على عناصر خارج الكلمة أو العبارة ، وهو يتمسّكُ بعبارة أنَّ حقيقة اللُّغة تكمنُ في خارجها[١٧٣] ، على خلاف من يقول لا شيء خارج حدود النّصّ ، لكنه في مواطن أخرى نجده

يقول: " لقد تعودت أنْ أفهم المعاني المجردة مستعينا بتطبيقاتها الّتي تتجسد فيها"(١٧٤).

وقدّم فيتغشتاين إضافات مهمّة لنظريّة المعنى ، فقد رفض فكرة المعنى الثابت فمعنى الكلمة هو طريقة استعمالها في السياق ، فالسياق عنصر جوهريّ في فهم المعنى ، ولم ينكر أهميّة الإشارة في تعيين المعنى ، فهو يقول "إنَّ معنى الاسم يتم تفسيره بالإشارة أحياناً "(١٧٥) ، وأكدّ فيتغشتاين على أهميّة المقصديّة في تفسير معاني الألفاظ .وأهمُّ ما قدّمه في هذا الباب فكرة الألعاب اللغويّة وهي مهارة يستعملها المتكلم في إيصال أفكاره لهم ، والمعنى عنده جزء من الفراسة في معرفة معاريض الكلام(١٧٦).

اهتمتْ الدَّراسات العربيّة الحديثة في رصد المنجز الغربيّ لنظريّة المعنى، فقد ألّف الدَّكتور صلاح إسماعيل كتابًا مهمّا اسماه " نظريّة المعنى في فلسفة بول غرايس" ، وهو كتابٌ فيه حلول لمشكلة المعنى في الدّرس الفلسفِيّ، وعند شخصيّة لها الأثر الكبير في هذا المسار.

فقد التفت غرايس إلى مسألة مهمّة في نظريّة المعنى وهي قضية الاستلزام التخاطبيّ الّتي لها أساس منطقيّ لا سيما في مبحث الدلالة الالتزامية في المصنّفات المنطقيّة ومبحث الكناية في مباحث البلاغيين ، وتقوم فكرة الاستلزام على حقيقة مفادها أنَّ الجمل اللغويّة تتضمن معنيين ،معنى ظاهريّ غير مراد ومعنى ضمني وهو المراد ، ويقترب هذا التنظير من موضوع التورية الى حدٍّ بعيد، ومفاد هذا التفكير يقوم على مرتكز مؤده أنَّ الاستعمال اللُّغويّ يتبع الفاعلية العقليّة الصرفة الذي يهدف إلى تحقيق التواصليّة بين الناس ، وقوام هذا التّواصل أربع مقولات (مقولة الكيف ، مقولة الكم ، مقولة الملاءمة، مقولة الجهة).

فمثلاً:

لو قال زيد: هل تريد كأسًا من الشّاي

وقال عمرو : سأنام مبكراً

من الواضح أنَّ إجابة عمرو تقتضي عدم الرّغبة في شرب الشّاي في هذا الوقت ،وهذا المعنى إضافيٌّ مستفادٌ يتجاوز

المعنى الحرفيّ للجملة ، ويتعين نوم عمرو من دون شرب الشَّاي، فالاقتضاءُ هنا شيء يريده المتكلّم، ولا يمثل جزءًا من المعنى الحرفيّ (١٧٧).

الخاتمة

بعد هذه الجولة في مباحث فلسفة اللُّغة بين الفكر الغربيّ والدَّراسات العربيّة الحديثة ، أودُّ أنْ أسجلَ عددًا من النّتائج الّتي توصّلت إليها الدّراسة، وهي الآتية:

١-إنَّ النَّظرةَ الثاقبة تُظْهِرُ تفوّقَ الفكر الغربيّ على نظيره العربِيّ في فلسفة اللُّغة ، فقد كانوا أكثر عمقًا وأقوى مراسًا في تحديد مساراته، ولهم درايةٌ في طرح إشكاليات فلسفة اللُّغة، وأحسنت الدّراسات العربيّة الحديثة في التلقّي الغربيّ في هذا الباب.

٢-كشف البحث حدود الارتباط بين فلسفة اللُّغة والدّرس اللّسانيّ، وفرّق البحثُ بين فلسفة اللّغة والفلسفة اللُّغويّة، وفلسفة اللّغة ولغة الفلسفة.

٣- أماط البحث اللثام عن موضوع فلسفة اللُّغة إذ تم تقليب النّظر وإنعام الفِكْر في مدياته، وتوصل إلى أنّ تحديد موضوع فلسفة اللّغة في الدّراسات العربيّة الحديثة إنَّما كانت صدى للفكر الغربيّ في المرتكزات التَّنظيريّة، أمّا على مستوى الإجراء فمن كان متخصّصاً في البحث الفلسفيّ كان مصيباً إلى حدٍّ ما، أمّا مَن كان خارج التخصص فأنّه فَهِم موضوع فلسفة اللُّغة بمسار معرفيّ مختلف.

٤- وقعت بعض الدَّراسات العربيّة في الخلط المنهجِيّ بين موضوعات فلسفة اللُّغة والدَّرس اللسانيّ ، ومردُّ هذا الفهم عدم قراءة المدونة المعرفيّة لمباحث فلسفة اللُّغة في الفكر الغربيّ .

٥- تم رصد الأنماط الكتابيَّة في الدّراسات العربيّة الحديثة في فلسفة اللُّغة ومثّلت تلك الكتابات مسارات معرفيّة مهمّة في فهم مطالب فلسفة اللُّغة، وكانت بعضُ الكتابات صدى للمنجزِ الغربيّ في هذا الخصوص، واتخذت بعض الدّراسات مسلك الأقدمين في فهم موضوعات فلسفة اللُّغة، وسلك بعضهم مسلك التّرجمة لرفد الدّارسين بما توصّل إليه أرباب هذا الاتجاه، وسارت بعض الدّراسات لمحاكاة الجهود الغربيّة في فلسفة اللُّغة.

٦- ناقش البحثُ بعض الدَّراسات العربيّة الحديثة مثل قضية أصل اللّغة وكشف أنَّ الدّراسات العربية الحديثة لم تأتِ بجديد في هذا الميدان ، وجلُّ ما يمكن تقويمه في هذا الباب أنها تدور في فلك التَّراث الإسلامِيّ وترديد لمقولات فلاسفة الغرب في هذا المسار. أمّا رأي الباحث في هذه القضيّة فلا يعدو المسلك الّذي يؤمن بأنَّ واضع اللغة الإنسان ولكن بإلهام إلهيّ خاصّ ، فقد هيأ الله للإنسان أدوات التّكوين اللُّغويّ بمنتهى الدّقة وحكمة وإتقان.

٧- كشف البحث أنَّ العلاقة بين اللُّغة والفكر علاقة تبادليّة، وليس علاقة اتصال وانفصال، فهي تزوّد الفكر بمسارات التَّفكير من خلال المفاهيم والدلالات، فقد تُغيّب اللّغة الفكرة بسبب الاستعمال غير الصَّحيح ، وقد يعجز الفكر في إيجاد المفردات المناسبة.

٨- جعلت الدَّراسات العربيّة الحديثة نظريّة المعنى محورًا أساسيًّا في الطّرح الفلسفيّ بخلاف فكرة ديكارات الّتي جعلت نظريّة المعرفة المحور الأساس في البحث الفلسفِيّ.

الهوامش

(١) دراسة السّمع والكلام : ٢٦٩.

(٢) الأعمال اللُّغويّة ، بحث في فلسفة اللُّغة، جون سيرل :١٨-١٩.

(٣) الأعمال اللُّغويّة ، بحث في فلسفة اللُّغة، جون سيرل:١٩.

(٤) فلسفة اللُّغة، سيلفان أورو: ٧.

(٥) في فلسفة اللُّغة، د. محمود فهمي زيدان :٥.

(٦) منزلة تحليل الخطاب في فلسفة اللُّغة ، الزّواوي بغورة:٨٦.

(٧) منزلة تحليل الخطاب في فلسفة اللُّغة ، الزّواوي بغورة:٧٢.

(٨) فلسفة اللُّغة ، د. صلاح إسماعيل : ٢٢.

(٩) ينظر: فلسفة اللّغة والمعنى ، د. حبيب فيّاض :٥٦.

(١٠) ينظر: فلسفة اللّغة والمعنى ، د. حبيب فيّاض :٥٦.

(١١) ينظر : البحث عن لغة ، حسين نشوان :١٦٧.

(١٢) نظريّة الحدث اللُّغويّ، محمد العبد(بحث منشور):١٤.

(١٣) ينظر: نظريّة الحدث اللُّغويّ، محمد العبد(بحث منشور):١٤.

(١٤) نظريّة الحدث اللُّغويّ، محمد العبد(بحث منشور):١٤.

(١٥) ينظر: مناهج التحليل اللغوي –المنطقي في الفكر العربي الإسلاميّ، سبحان خليفات: ٣٧، وموسوعة الفلسفة:١٤٩.

(١٦) ينظر: علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران :١٧

(١٧) ينظر: محاضرات في اللّغة، د.عبد الرحمن أيوب : ٦–٧ ، وتقويم الفكر النّحويّ عند اللسانيين العرب ، د. سلمان عباس عيد ، ٧٥. وأثر فردينان دي سوسير في البحث اللغوي العربي – التلقي العربيّ للسانيات: حسين السّوداني:٣٤.

(١٨) دراسات لسانية بالمنهج التاريخي ، د. عباس علي السوسوة :٧١.

(١٩) ينظر: دور علم النفس في تأسيس فلسفة اللُّغة ، د. عز الدين لحكيم :٩٥.

(٢٠) موقف من الميتافيزيقا، زكي نجيب محمود :١٩.

(٢١) فلسفة المعنى في الفكر واللغة والمنطق: نظرة إلى جدلية الدوال والمدلولات: عبد الرحمن الشولي:٢١..

(٢٢) ينظر : النافع ليوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ، المقداد السيوري: ١١.

(٢٣) نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللُّغة المعاصرين والبلاغيين، طالب الطباطبائي :١٦

(٢٤) فلسفة اللُّغة :٣٤.

(٢٥) ينظر فلسفة كارل بوير:٢٣٣.

(٢٦)الفلسفة واللغة ، بغورة الزواوي:٨٨.

(٢٧) فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود :٣.

(٢٨) الفلسفة واللغة ، د. بغورة الزواوي:٨٨.

(٢٩) فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل : ١٥

(٣٠) فلسفة مارتن هيدجر، د. يوسف المناوي: ٤٥.

(٣١) ينظر : فلسفة اللّغة ، د.صلاح إسماعيل : ٥٦.

(٣٢) ينظر: مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتان : ١٢.

(٣٣) ينظر مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتان: ١٢

(٣٤) ينظر مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتان: ١٢.

(٣٥) ينظر: فلسفة اللُّغة ، مبحث فلسفي لغوي حديث ،. هشام صويلح : (بحث منشور): ١٧٦.

(٣٦) ينظر فلسفة اللُّغة ، مبحث فلسفي لغوي حديث ،. هشام صويلح: ١٧٦.

(٣٧) فلسفة اللُّغة، د. صلاح إسماعيل : ٢٤.

(٣٨) ينظر : فلسفة اللُّغة، د. صلاح إسماعيل:٢٤.

(٣٩) ينظر : فلسفة اللُّغة، د. صلاح إسماعيل:٢٤.

(٤٠) فلسفة اللُّغة، د.صلاح إسماعيل:٢٢.

(٤١) قضايا في فلسفة اللّغة ، د. عادل الثامري : ٥.

(٤٢)قضايا في فلسفة اللّغة: ٥

(٤٣) ينظر: قضايا في فلسفة اللّغة: ٦.

(٤٤) الابستمولوجيا دراسة تحليلية لنظريّة العلم في التراث: زينب إبراهيم شوربا:٦.

(٤٥) ما هي الابستمولوجيا ؟ محمد وقيدي ، ٧.

(٤٦) ينظر: نظرية المعرفة :يراد من هذا المصطلح"كيفية تحصيل العلم واكتساب المعلومات "٣٤،وأسس الفلسفة ، توفيق الطويل: ١١٥.

(٤٧) المعجم الفلسفيّ ، جميل صليبا : ٢/ ٤٧٨. وينظر:السببية بين العقل والوجود في الفكر الإسلامي ، د. أكرم الخفاجي: ١٦٦.

(٤٨) رسالة منطقية فلسفيّة ، فتجنشتين: ١٥٣.

(٤٩) نقد نقد العقل العربي، جورج طرابيشي:٤٥.

(٥٠) نقد نقد العقل العربي، جورج طرابيشي:٤٥. وينظر :أسئلة اللغة وأسئلة اللسانيات ، حافظ إسماعيلي:٢٣٥.

(٥١) الانطولوجيا : "البحث في الكون وفي النفس وفي اللاهوت "، وكان (ولف) أوّل من اطلق مصطلح " الأنطولوجيا على مبحث الوجود و"جعله فرعاً من ما بعد الطبيعة": ينظر: أسس الفلسفة : د. توفيق الطويل: ٨٢

(٥٢) ينظر:المساءلة النّقدية لمفهوم الميتافيزيقا في فضاء اللغة عند مارتن هايدغر: بشير ربوح، ١٩.

(٥٣) في ماهيَّة اللّغة وفلسفة التأويل ، توفيق سعد :١٢٨.

(٥٤) ينظر :انطولوجيا اللغة عند مارتن هيدجر، إبراهيم أحمد : ١٤.

(٥٥) فلسفة التّأويل، غادمير :٩٩.

(٥٦) فلسفة التّأويل، غادمير:١٠٠.

(٥٧) أفكار وشذرات فلسفية، علي محمد اليوسف :٧٩.

(٥٨) ينظر: الظاهراتية وفلسفة اللّغة ، عز العرب لحكيم : ٦.

(٥٩) ينظر: التفضيل الجمالي ، د. شاكر عبد الحميد :١٨. وينظر رواد التجديد في الفلسفة المصريّة المعاصرة في القرن العشرين ، د. مصطفى النشار :٣٥٦.

(٦٠)التفضيل الجمالي ، د. شاكر عبد الحميد: ١٨.

(٦١) فلسفة اللغة وعلم الجمال: أسيا يونسي : ٧٨.

(٦٢) فلسفة الجمال والتذوق الفني، د. أماني غازي : ٢٣.

(٦٣) فلسفة اللغة وعلم الجمال : آسية يونسي :ج.

(٦٤) ينظر: تجارب فلسفيّة : عبد الغفار ، مكاوي: ١٠.

(٦٥) تاريخ علم اللّغة الحديث ، جرهارد هلبش :٢٥.

(٦٦) الفلسفة البراجماتية – أصولها ومبادئها ،:د. علي المرهج :٥٦.

(٦٧) ينظر :دراسات فلسفيّة ، د. حسن حنفي: ٢٦٧/١.

(٦٨) فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل : ٨٤.

(٦٩) ينظر : محاولة في أصول اللغات : ١٥-١٧.

(٧٠) ينظر : محاولة في أصول اللغات : ٣٥.

(٧١) ينظر : فلسفة اللغة بين إسهامات العرب الأولى والطرح الغربي المعاصر ، داود خليفة، بحث منشور ، ٤٤.

(٧٢) إحصاء العلوم ، الفارابي:٨١-٨٢.

(٧٣): فلسفة اللُّغة بين إسهامات العرب الأولى والطّرح الغربيّ المعاصر ، داود خليفة، بحث منشور ، ٤٤.

(٧٤)الأخلاق: بين الأديان السماويّة والفلسفة الغربية، كريمة دوز:٢٤٠.

(٧٥) قضايا في فلسفة اللُّغة ، د. عادل الثامريّ:١٠.

(٧٦) ينظر : قضايا في فلسفة اللُّغة ، د. عادل الثامريّ: ١٢.

(٧٧) ينظر:قضايا في فلسفة اللُّغة ، د. عادل الثامريّ:١٦.

(٧٨) علم اللّغة: مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران :٢٣.

(٧٩) اللغة العربيّة كائن حي ، جرجي زيدان :٦.

(٨٠) ينظر المعجم المفصل في فقه اللُّغة ، د. مشتاق عبّاس معن : ١٢٨.

(٨١) فلسفة اللُّغة العربيّة: ٤٢.

(٨٢) فلسفة اللُّغة العربيّة:٥٠- ٥٦.

(٨٣) فلسفة اللغة العربيّة:٦٦-٨٣.

(٨٤) فلسفة اللغة العربيّة:٨٦-١٠٢.

(٨٥) ينظر: الفلسفة الفرنسية: من ديكارت إلى سارتر، جان فال،:١٠، وقضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللُّغة ، د. شكري السعديّ: ٢٨٠.

(٨٦) ينظر : فلسفة اللغة العربيّة:١٠٢.

(٨٧) ينظر : فلسفة اللغة العربيّة:١٠٢.

(٨٨) فلسفة اللغة العربيّة:٢٤.

(٨٩) فلسفة اللغة العربيّة:٢٤-٢٥.

(٩٠) فلسفة اللغة العربيّة:٢٥.

(٩١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجانيّ :٣١٥.

(٩٢) ينظر في ترجمته : معجم الفلاسفة ،جورج طرابيشي :٢٤٤.

(٩٣)الفلسفة عند كمال الحاج من كتاب في فلسفة اللغة :أفرام البعلبكيّ، بحث منشور ، ٣٤٤.

(٩٤)الفلسفة عند كمال الحاج من كتاب في فلسفة اللغة :أفرام البعلبكيّ، بحث منشور ، ٣٤٤.

(٩٥) الفلسفة عند كمال الحاج من كتاب في فلسفة اللغة :أفرام البعلبكيّ، بحث منشور ، ٣٤٤.

(٩٦) مجلة النَّهار :العدد:٨، ص ٤٦.

(٩٧) ينظر: فلسفة اللُّغة عند كمال يوسف الحاج ،إبراهيم ونوس ،(بحث منشور) مجلة الناشر العربيّ،٣٤.

(٩٨) ينظر: فلسفة اللُّغة عند كمال يوسف الحاج ،إبراهيم ونوس ،(بحث منشور) مجلة الناشر العربيّ،٣٤.

(٩٩) ينظر: فلسفة اللُّغة عند كمال يوسف الحاج ،إبراهيم ونوس ،(بحث منشور) مجلة الناشر العربي،٣٤.

(١٠٠) معجم الفلاسفة :٢٧١.

(١٠١) ينظر: فلسفة اللُّغة عند كمال يوسف الحاج ،إبراهيم ونوس ،(بحث منشور) مجلة الناشر العربي،٣٤.

(١٠٢) ينظر: فلسفة اللُّغة عند كمال يوسف الحاج ،إبراهيم ونوس ،(بحث منشور) مجلة الناشر العربي،٣٤.

(١٠٣) ينظر : فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل:٣٤.

(١٠٤) ينظر: فلسفة اللّغة للدّكتور محمد مهران والدكتور عصام زكريا:١٢٢.

(١٠٥) دراسات في فلسفة اللُّغة ، د. إبراهيم طلبه : ٣.

(١٠٦) اللسانيات الاجتماعيّة ، د. حسن كزار : ١٦٩،

(١٠٧)إشكالية التّرجمة في الأدب المقارن ، ياسين فيدوح :١٣١.

(١٠٨) ينظر: فلسفة اللغة – إريك غريلو ، ترجمة ، عفيف عثمان : ٥.

(١٠٩) ينظر: محاضرات في فلسفة اللُّغة، د. عادل فاخوري:٧-٣٩.

(١١٠) ينظر: محاضرات في فلسفة اللُّغة د. عادل فاخوري:٤٥- ٩٧.

(١١١) ينظر: محاضرات في فلسفة اللُّغة ، د. عادل فاخوري:١٠٣-١٢٧.

(١١٢) ينظر : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، أحمد فؤاد الأهواني :٢٥١.

(١١٣)النّظريّة السياسيّة عند اليونان، ارنست باركر،:١١١.

(١١٤) ينظر: تاريخ الفلسفة اليونانيّة :٨٣.

(١١٥) ينظر: علم اللّغة مدخل نظريّ في اللّغة العربيّة ، محمود عكاشة : ٦٦.

(١١٦) مشكلات التواصل اللّغويّ:٣٠. وينظر العربية خصائصها وسماتها ، د. أحمد عبد الغفار هلال :٢٤.

(١١٧) مشكلات التواصل اللّغويّ:٣٠.

(١١٨) ينظر العربية خصائصها وسماتها ، د. أحمد عبد الغفار هلال: ٢٤-٢٧.

(١١٩) ينظر العربية خصائصها وسماتها ، د. أحمد عبد الغفار هلال :٢٨-٣٠.

(١٢٠) ينظر : المعجم المفصل في الأدب: ٢٩٤.

(١٢١) ينظر : محاولة في أصول اللغات : ٣٥.

(١٢٢) مدهل إلى علم اللُّغة ، لوريتوتود : ١٢٢.

(١٢٣) لغات البشر ، ماريوباي :١٧.

(١٢٤) في نشأة اللغة ،كورباليس : ٢٣٧.

(١٢٥) دراسة اللغة ، جورج يول :٦٥.

(١٢٦) مقدمة في اللُّغويات المعاصرة، د. شحدة فارغ :١٥.

(١٢٧) ينظر : مسألة أصل اللغات وتليها تاريخيّة العلوم ، أورو :٣٤. واللغات الإنسانيّة ، د. حسام البهنساوي:١١.

(١٢٨) ينظر :مسألة أصل اللغات وتليها تاريخيّة العلوم ، أورو :٣٤ وما بعدها.

(١٢٩) ينظر : في علم اللغة العام : شرف الدين الراجحي:٥١.

(١٣٠) من مذكرات مصطفى محمود:٢٣٣.

(١٣١) نشأة اللغة عند الإنسان والطفل:٥.

(١٣٢) ينظر :نشأة اللغة عند الإنسان والطفل:١٢.

(١٣٣) رسالة في نشأة اللغة والمجاز ، رضا زيدان : ٣.

(١٣٤) رسالة في نشأة اللغة والمجاز ، رضا زيدان : ٣.

(١٣٥) ينظر: رسالة في نشأة اللغة والمجاز ، رضا زيدان :٦٧ وما بعدها.

(١٣٦) النظرية الإسلامية في نشوء اللغات وتطورها ، د. فخر الدين قباوة:٣٥

(١٣٧) اللغات الإنسانيّة ، د. حسام البهنساوي: ١٢.

(١٣٨) مدخل إلى فلسفة اللُّغة ، نبيهة قارة : ٢٨.

(١٣٩) المعجم الفلسفيّ ، جميل صليبا : ١٥٦.

(١٤٠) تحليل اللغة في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية، فيصل غازي : ٥٤.

(١٤١) أفكار وشذرات فلسفية ، محمد علي اليوسف : ٨١

(١٤٢) بنية اللغة الشعرية في النقد اللغوي: من المعيار إلى التجاوز: بونوالة صحراوي ، ٢٥.

(١٤٣) دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس :٧٦.

(١٤٤) دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس :٧٦.

(١٤٥) جدلية اللُّغة والفكر ، د. محمد محمد داود: ١٩٩.

(١٤٦) جدلية اللُّغة والفكر ، د. محمد محمد داود: ٢٠٠.

(١٤٧) جدلية اللُّغة والفكر ، د. محمد محمد داود: ٢٠٠.

(١٤٨) مرجع الطلاب في الإنشاء الفلسفي، إبراهيم شمس الدين: ١٩٨.

(١٤٩) تجديد الفكر العربي ، زكي نجيب محمود : ١٣٤.

(١٥٠) دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس :٧٢.

(١٥١) حصاد السنين ، زكي نجيب محمود : ١٦٦.

(١٥٢) دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس :٧٦.

(١٥٣) دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس :٧٦.

(١٥٤) جدلية اللُّغة والفكر ، د. محمد محمد داود، ١٩٢

(١٥٥) ينظر :العلاقة بين اللغة والفكر، أحمد عبد الرحمن حمّاد : ٥ ، وما بعدها.

(١٥٦) موسوعة علوم اللغة العربية ، أميل بديع يعقوب :٧/ ٥٦٣.

(١٥٧) تحولات الفينومنولوجيا المعاصرة: مرلو-بونتي في مناظرة هوسرل وهايدغر: محمد سباع :٣٥٤.

(١٥٨) ينظر : دراسات في علم اللغة الحديث ، د. صادق الدباس: ٧٥.

(١٥٩) مرجع الطلاب في الإنشاء الفلسفي ، إبراهيم شمس الدين : ١٩٧.

(١٦٠) ينظر: اللغة والخطاب ، أوكان، عمر: ١١.

(١٦١) ينظر: جدلية اللُّغة والفكر ، د. محمد محمد داود: ٢٠٩.

(١٦٢) ينظر : فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل : ١٠٥.

(١٦٣) ينظر : فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل : ١٠٦.

(١٦٤) في فلسفة اللغة ، محمود فهمي زيدان ،: ٦٨، وينظر : فلسفة اللغة ، صلاح إسماعيل:١٠٨، ومباحث في علم اللغة واللسانيات ، د. رشيد العبيدي:١٧٨.

(١٦٥) الدلالة اللفظية ، محمود عكاشة :٣١.

(١٦٦) اللغة والمعنى والسياق ، ليونز، ٣٢. ، وينظر علم الدلالة ، بالمر: ٤٦.

(١٦٧) ينظر : التركيب والدلالة والسياق دراسة نظرية ، د. محمد أحمد خضير، ٥٩. وفلسفة اللغة ، صلاح إسماعيل: ١٠٨.

(١٦٨) فلسفة اللغة ، صلاح إسماعيل : ١٠٨.

(١٦٩) فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل :١٠٦.

(١٧٠) ينظر: فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل :١٠٦

(١٧١) فلسفة اللغة ، د. صلاح إسماعيل :١٠٦

(١٧٢) ينظر: قضايا في فلسفة اللُّغة ، د. عادل الثامري : ٣٥.

(١٧٣) ينظر حصاد السنين ، زكي نجيب محمود:٢٦٧.

(١٧٤) هذا العصر وثقافته ، د. زكي نجيب محمود :١٢٢-١٢٣.

(١٧٥) ينظر اللغة والمعنى ، أسارى فلاح : ١٢٦.

(١٧٦) ينظر اللغة والمعنى : أسارى فلاح:١٢٨.

(١٧٧) ينظر: قضايا في فلسفة اللُّغة ، د. عادل الثامري :٤٧-٤٩.

ثبت المصادر والمراجع

١. **الابستمولوجيا،** دراسة تحليلية لنظريّة العلم في التراث ، زينب إبراهيم شوربا، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٢. **أثر فردينان دي سوسير في البحث اللغوي العربيّ** ، التلقي العربي ، حسين السوداني ، المركز العربي للأبحاث ودراسو السياسات ، ٢٠١٩م.

٣. **إحصاء العلوم** ، أبو نصر الفارابي(ت٣٣٩هـ) تحقيق ، عثمان أمين ، مكتبة الأنجلو المصريّة ،القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٨م.

٤. **الأخلاق بين الأديان السماويّة والفلسفة الغربيّة** ، كريمة دوز ، مركز براهين للأبحاث والدراسات ، ط٢ ، ٢٠١٦م.

٥. **أسس الفلسفة** ، د. توفيق الطويل ، دار الكتاب العربي، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠٢٠م.

٦. **أسئلة اللغة وأسئلة اللسانيات** ، حافظ إسماعيلي ، الدار العربيّة للعلوم ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٧. **إشكالية الترجمة في الأدب المقارن** ، ياسين فيدوح ، مكتبة الشروق ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م.

٨. **الأعمال اللُّغويّة** ، بحث في فلسفة اللُّغة ، جون سيرل ، ترجمة أميرة عنيم، دار سيانترا ، ط١ ، ٢٠١٥م.

٩. **أفكار وشذرات فلسفية،** علي محمد اليوسف ، دار غيداء ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٨م.

١٠. **أنطلولوجيا اللُّغة عند مارتن هيدجر** ، عادل إبراهيم أحمد ، منشورات دار الاختلاف ، الجزائر ، ط١ ، ٢٠١١م.

١١. **بنية اللغة الشعرية في النقد اللغوي:** من المعيار إلى التجاوز، بونوالة صحراوي ، دار غيداء ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٥م.

١٢. **تاريخ الفلسفة اليونانيّة** ، يوسف كرم ، دار العلم ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٦م.

١٣. **تاريخ علم اللُّغة الحديث** ، جرهارد هلبش ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

١٤. **تجارب فلسفيّة** ، عبد الغفّار مكاوي ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، ط١، ٢٠١٧م.

١٥. **تجديد الفكر العربي** ، د. زكي نجيب محمود ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، ط١ ، ٢٠١٧م.

١٦. **تحليل اللغة في رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية،** د. فيصل غازي ، دار

الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

١٧. **التركيب والدلالة والسياق** ، دراسة نظريّة ، د. محمد أحمد خضير ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٠م.

١٨. **التفضيل الجمالي** ، د. شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٧م .

١٩. **تقويم الفكر النحوي عند اللسانيين العرب** ، د. سلمان عباس عيد ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٦م .

٢٠. **تلخيص السفسطة لأرسطو طاليس** ، ابن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، دار التكوين للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م.

٢١. **جدلية اللُّغة والفكر** ، د. محمد محمد داود ، دار غريب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٢٢. **حصاد السنين** ، زكي نجيب محمود ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٢م.

٢٣. **دراسات فلسفيّة** ، د. حسن حنفي ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

٢٤. **دراسات في علم اللغة الحديث** ، د. صادق الدباس ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٢م.

٢٥. **دراسات في فلسفة اللغة** ، د. إبراهيم طلبة ، دار حورس للنشر والتوزيع ، ط١ ،٢٠١٩م.

٢٦. **دراسات لسانيّة بالمنهج التأريخي** ، د. عباس علي السوسوة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م .

٢٧. **دراسة السمع والكلام** ، د. سعد مصلوح ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة ، مصر ، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

٢٨. **دراسة اللغة** ، جورج يول ، ترجمة ، حمزة بن قبلان ،بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٧م.

٢٩. **الدلالة اللفظية** ، د. محمود عكاشة ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٥م.

٣٠. **رسالة منطقية فلسفيّة** ، فتغنشتين ، ترجمة، عزمي إسلام ، مكتبة الأنجلو المصريّة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٨م.

٣١. **رواد التجديد في الفلسفة المصريّة المعاصرة في القرن العشرين** ، د. مصطفى النشار ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٧م .

٣٢. **السببيّة بين العقل والوجود في الفكر الإسلاميّ** ، د. أكرم الخفاجي ، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ ، أمريكا ، ط١ ، ٢٠١٩م.

٣٣. **الظاهراتيّة وفلسفة اللُّغة** ، عز الدين لحكيم ، مكتبة بستان المعرفة ، ط١ ، ٢٠٠٣م.

٣٤. **العربيّة خصائصها وسماتها** ، د. عبد الغفار حامد هلال ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٣٥. **العلاقة بين اللغة والفكر**، أحمد عبد الرحمن حمّاد، دار الثقافة المصريّة ، القاهرة ، مصر ، ١٤٣٣هـ.

٣٦. **علم الدلالة** ، بالمر ، ترجمة ، صبري إبراهيم السيد ، دار المعرفة الجامعيّة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٥م.

٣٧. **علم اللغة مدخل نظريّ في اللغة العربية** ، محمود عكاشة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٣٨. **علم اللّغة: مقدمة للقارئ العربي** ، د. محمود السعران ، دار النهضة العربيّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٣م

٣٩. **فجر الفلسفة اليونانيّة قبل سقراط** ، أحمد فؤاد الأهواني ، الهيئة المصريّة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٤٠. **الفلسفة البراجماتيّة أصولها ومبادئها** ، د. علي المرهج ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م.

٤١. **فلسفة التأويل** ، الأصول والمبادئ والأهداف ، هانس جورج غادمير ، ترجمة محمد شوقي الزين منشورات دار الاختلاف ، الجزائر ، ط٢ ، ٢٠٠٦م.

٤٢. **فلسفة الجمال والتذوق الفني** ، د. أماني غازي جرار ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٢٠م.

٤٣. **الفلسفة الفرنسية من ديكارت إلى سارتر** ، جان نال ، ترجمة، فؤاد كامل ، ناشرون ، دار الكتب العربيّة ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٧م.

٤٤. **فلسفة اللغة** ، د. صلاح إسماعيل ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط١ ،٢٠١٧م.

٤٥. **فلسفة اللغة** ، د. محمد مهران ، ود. عصام زكريا ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٢م.

٤٦. **فلسفة اللُّغة** ، سليفان أورو، ترجمة عبد المجيد جحفة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م.

٤٧. **فلسفة اللُّغة العربيّة** ، د. عثمان أمين ، الدار المصريّة للتأليف والترجمة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٥م.

٤٨. **فلسفة اللغة بين إسهامات العرب الأولى والطرح الغربي المعاصر** ، داود خليفة ، واعر آسيا ، مجلة التدوين ، العدد ١ ، ٢٠٢١م .

٤٩. **فلسفة اللغة عند زكي نجيب محمود** ، دراسة تحليليّة نقديّة ، مروج بولفعة

، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة ، ٢٠٠٨م.

٥٠. **فلسفة اللُّغة والتأويل** ، د. حسين فيّاض ، مجلة أوراق ثقافيّة ، العدد ١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩م.

٥١. **فلسفة اللغة والجمال** ، أسية يونسي ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي بن مهيدي ، ٢٠١٥م .

٥٢. **فلسفة المعنى في الفكر واللُّغة والمنطق** ، عبد الرحمن الشوليّ ، دار النهضة العربيّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٦م .

٥٣. **الفلسفة عند كمال الحاج من كتاب في فلسفة اللغة العربيّة** ، أفرام البعلبكي ، مجلة المشرق ، العدد ٢ ، ٢٠٠٠م.

٥٤. **فلسفة كارل بوبر** ، يمنى طريف الخولي، مؤسسة الهنداوي ، القاهرة ، مصر، ط٢ ، ٢٠١٧م.

٥٥. **فلسفة مارتن هيدجر** ، د. يوسف المناوي ، مطبعة آفاق المعرفة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٨م.

٥٦. **الفلسفة واللغة** ، زواوي بغورة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٥م.

٥٧. **في علم اللُّغة العام** ، شرف الدين الراجحيّ ، دار الكتب العلميّة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٩م.

٥٨. **في فلسفة اللُّغة** ، محمود فهمي زيدان ، دار النهضة العربية للطباعة ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٥٩. **في ماهيّة اللُّغة وفلسفة التأويل** ، توفيق السّعد ، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

٦٠. **قضايا الحدث في اللسانيات وفلسفة اللغة** ، د. شكري السعدي ، الدار التونسيّة للكتاب ، تونس ، ط١ ، ٢٠١٦م.

٦١. **اللسانيات الاجتماعية** ، د. حسن كزار، دار الرافدين ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٨م.

٦٢. **اللغات الإنسانيّة** ، دراسات في النشأة والخصائص والفصائل ، د. حسام البهنساوي ، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي ، ط١ ، ٢٠١٥م .

٦٣. **لغات البشر** ، ماريوباي ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١١م .

٦٤. **اللغة والمعنى والسياق** ، جون لاينز ، ترجمة عبّاس صادق الوهاب ،مراجعة د. يوئيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ط٢ ، ١٩٨٧م.

٦٥. **ماهي الابستمولوجيا** ، محمد وقيدي ، مكتبة المعرف ، الرباط ، المغرب ، ط٢ ، ١٩٨٧م.

٦٦. **مباحث في علم اللُّغة واللسانيات** ، د. عبد الرحمن العبيدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، العراق ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

٦٧. **محاضرات في اللغة** ، د. عبد الرحمن أيوب ، بغداد ، ١٩٦٦م.

٦٨. **محاولة في أصل اللغات** ، ترجمة : محمد محجوب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، العراق ، طذ ، ١٩٩٨م.

٦٩. **المدخل إلى علم الجمال** ، هيغل ، ترجمة ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٨م.

٧٠. **مدخل إلى فلسفة اللُّغة** ، د. نبيهة قارة ، الوسيطي للنشر ، تونس ، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٧١. **مدخل لفهم اللسانيات** ، روبير مارتان ، ترجمة : عبد القادر المهيري ، المنظمة العربيّة للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

٧٢. **مرجع الطلاب في الإنشاء الفلسفي**، إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٤م.

٧٣. **مشكلات التواصل اللُّغوي** ، د. ميساء أحمد أبو شنب ، د. فرات كاظم ، مركز الكتاب الأكاديميّ ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٥م.

٧٤. **معجم الفلاسفة** ، جورج طرابيشي ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠١٢م.

٧٥. **المعجم الفلسفي** ، د. جميل صليبا ، الشركة العالميّة للكتاب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٧٦. **المعجم المفصل في الأدب** ، د. محمد التونجي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٩م.

٧٧. **المعجم المفصل في فقه اللغة** ، د. مشتاق عباس معن ، دار الكتب العلميّة، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥م.

٧٨. **مقدمة في اللغويات المعاصرة** ، د. شحدة فارغ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن ، ط٥ ، ٢٠١٢م.

٧٩. **منزلة تحليل الخطاب في فلسفة اللُّغة**، د. الزواوي بعورة ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، العدد : ٣٢، ٢٠٠١م.

٨٠. **منهج التحليل اللُّغوي والمنطقي في الفكر العربيّ والإسلاميّ** ، سبحان خليفة ، الجامعة الأردنيّة ، الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م.

٨١. **موسوعة الفلسفة** ، المؤسسة العربيّة للنشر والتّوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٤م.

٨٢. **موسوعة علوم اللغة العربية** ، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦م.

٨٣. **موقف من الميتافيزيقا** ، زكي نجيب محمود ، دار الشَّروق ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٨٣م.

٨٤. **النافع ليوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر** ، المقداد السيوريّ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧م.

٨٥. **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل** ، د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ٢٠٠٦م.

٨٦. **النظريّة الإسلاميّة في نشوء اللُّغات وتطورها** ، د. فخر الدين قباوة ، دار السلام ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠١٩م.

٨٧. **نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلسفة اللُّغة المعاصرين والبلاغيين**، طالب سيد هاشم الطباطبائي، جامعة الكويت ، ط١ ، ١٩٩٤م.

٨٨. **نظرية الحدث اللّغويّ** ، محمد العبد ، مجلة الدّراسات اللُّغويّة ، العدد : ٤ ، ٢٠٠١م.

٨٩. **النظرية السياسيّة عند اليونان** ، إرنست باركر، ترجمة ، لويس اسكندر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ١٩٦٦م.

٩٠. **نقد نقد العقل العربيّ** ، جورج طرابيشي ، دار الساقيّ ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠١٣م .